



سلسلة إصدارات غراس (10)

16 قصة
نجاح

شهد النجاح

الجزء الثاني

باقة من قصص
النجاح المؤثرة
في العمل الإنساني
والتطوعي



قطر الخيرية
QATAR CHARITY

إعداد: علي الرشيد





إدهام يرثي
أندونيسيا

2



سمية كسبووتش
البوسنة والهرسك

4



عبد الفتاح حسين آدم
كينيا

5



مها أبو عرب
قطاع غزة - فلسطين

3



عبد الله نور
الصومال

6



موسى فاضل
اندونيسيا

9



عبد الأحد إمداد الإسلام
بنغلاديش

9



بوتري أيو أندرا
اندونيسيا

8



د. حياة الله عتيد
أفغانستان

7



خلود شمالي
قطاع غزة - فلسطين

14



د. رهام درويش
قطاع غزة - فلسطين

11



السيدة «رضا جديدة»
اندونيسيا

12



محمود معلم
الصومال

16



عبد الناصر دلايتش
البوسنة والهرسك

13



نور إرشي
قطاع غزة - فلسطين

15



شهد النجاح (الجزء الثاني)

سلسلة إصدارات غراس (10)

قطر الخيرية

هاتف: 44667711

فاكس: 44667733

www.qcharity.org

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية :

الرقم الدولي:

الطبعة الأولى - 1439 هـ / 2018 م

الإشراف العام:

أحمد صالح العلي

إعداد:

علي الرشيد

الاهتمام بالصور الفوتوغرافية :

محمد إناس عبد العليم

المادة الأرشيفية :

عوض جبارة

المراجعة اللغوية:

عامر غرايبة

الإخراج الفني :

خضر شيخ هلال

شكر وتقدير

تتقدّم إدارة الإعلام بقطر الخيرية بالشكر الجزيل إلى مديري مكاتبها الميدانية:

السيد كرم زينهم - أندونيسيا ، السيد محمد وشان - البوسنة والهرسك،
السيد محمد أبو حلوب - فلسطين (قطاع غزة)، السيد عبد النور مرسال
- الصومال، السيد محمد حسين عمر - كينيا، ود. محمد أمين حافظ -
بنغلاديش، وإلى السيد فادي الحسني - مسؤول الإعلام في مكتب قطر
الخيرية بقطاع غزة والذين تعاونوا جميعا في توفير البيانات الأولية عن
الشخصيات التي تناولتها القصص، ومتابعة الإجابات الخاصة بالأسئلة
الإضافية التي طلبتها الإدارة لإثراء محتواها، والصور الفوتوغرافية الخاصّة
بها.

كما تشكر فريق العمل وكل من بذل جهدا كي يرى هذا الكتاب النور.

جزى الله الجميع خير الجزاء.

لـد يسمـح بـنسخ أي جزء من الكتاب بأي وسيلة من وسائل النسخ
وبأي شكل كان إلـد يـأذن خطي من قطر الخيرية.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

يهتمّ إعلام العمل الخيري بنوعين من القصص الأول: « القصص الإنسانية » في إطار جهوده لتسليط الضوء على صور المعاناة والتلام المرتبطة غالباً بالكوارث الأزمات والحروب، والإسهام في حشد الدعم والمناصرة لها، والتّخر: « قصص النجاح » لإبراز أثر المشاريع الإنسانية والتنمية، والفرق الذي تحدثه في حياة الأفراد والتّجّعات والمجتمعات.

ولم يعد الاهتمام بهذه القصص مقتصر على المؤسسات الإنسانية والتنمية فحسب، بل تعداه إلى وسائل الإعلام التي لم تعد تكتفي أثناء تغطياتها الميدانية للكوارث والأزمات والحروب بكتابة وإعداد تقارير خبرية تركّز فيها على عدد الضحايا وإبراز حجم الدمار فقط، بل صارت تقدّم من قلب الحدث قصصاً حقيقيّة بكلّ ما يرتبط بها من مشاعر وأحاسيس إنسانية مؤثّرة، كالقصة التي تناولت موضوع أختين من اندونيسيا تمكّن عمال الإغاثة من جمعهما بعد أن مرّقت بينهما أمواج كارثة تسونامي عام 2004، وقضت على أفراد أسرتهما.

واستأثرت بعض القصص الإنسانية باهتمام واسع من وكالات الأنباء ووسائل الإعلام الدولية وشبكات التواصل الاجتماعي حتى صارت « أيقونات » في مجالها، نظراً لفضولها المؤلّمة، كقصة الطفل السوريّ الكرديّ

آلان « 3 سنوات » الذي مات غرقاً عام 2015، وصعقت صورته على شاطئ تركي ضمير العالم أجمع، حيث كان يرافقه والديه وأخيه، فيما كانوا يحاولون الوصول إلى اليونان بقارب صغير انطلق من سواحل تركيا مُحمّلاً باللّاجئين السوريين، وقد توفي بعد أن انزلق من يد والده، عقب انقلاب القارب في عَرَض البحر.

أما «قصص النجاح» فإنّها تجمع بين تناول أوجه المعاناة التي تلحق بشخص أو مجتمع أو بيئة ما، بسبب الفقر أو المرض أو الظروف الاستثنائية التي قد يمرون بها، وإبراد أوجه النجاح الذي قاموا بتحقيقه أو وصلوا إليه، والذي غالباً ما يكون متأثراً بالدعم والمساندة من الجهات الخيرية، كأن نتحدث عن يتيم مكفول حظي فيما بعد بمكانة وظيفيّة ومهنيّة مرموقة، أو طالب علم مكفول أصبح في المستقبل أكاديمياً

وباحثاً أو مخترعاً لامعاً، أو مشروع نوعي استطاع أن ينهي مشكلة تعاني منها قرية أو مدينة ما، أو شخص مكفول من ذوي الاحتياجات الخاصة تحدّى ظروف الإعاقّة، وتمكّن من التغلب على مصاعبها مُحريزاً إنجازاً ما.

قبل نحو عامين أصدرت إدارة الإعلام في قطر الخيرية من خلال سلسلتها المطبوعة «غراس» كتاب «شهد النجاح» الذي تضمن 20 قصة نجاح، ليكون جهداً توثيقياً ريادياً في مجاله، عكس الأثر الإيجابي لكفالات الجمعية ومشاريعها وخدماتها النوعية على الفئات والجهات المستهدفة، ولقي صدًى طيباً من قرائه، واليوم تواصل هذا الجهد بإصدارها الجزء الثاني من الكتاب، والذي يتضمّن 16 قصة نجاح جديدة.

يتميّز الجزء الثاني من « شهد النجاح » مقارنة بالجزء الأول منه، بتفاصيل أكثر عن حياة الشخصيات التي تناولها الكتاب، فضلاً عن تلخيص أهمّ ما في القصة من خلال « البطاقة المختصرة »، وإضافة فقرة إثرائية لكل قصة من القصص تسلط الضوء على جزء مهمّ يتصل بها .

وتوزّعت قصص الكتاب توزّعت على فئات المكفولين من الأيتام وطلاب العلم وذوي الاحتياجات الخاصة، وعلى أمهات أيتام نجح في إدارة وتشغيل مشاريع مدّرة للدخل تم تمويلها لتحسين أحوال أسرهن المعيشية، فضلاً عن مشروع نوعي هو «تحرير الشهادات الجامعية» للطلبة الفقراء الذين تأخر استلامهم لشهادات تخرّجهم من الجامعات بغزة، بسبب عدم قدرتهم على دفع ما تبقى عليهم من أقساط ورسوم دراسية، كما توزّعت القصص على عدة دول هي: اندونيسيا، البوسنة والهرسك ، فلسطين، أفغانستان، الصومال، كينيا، وبنغلاديش.

ولا يفوتنا في الختام أن نتقدم بجزيل الشكر لكل الجهات التي قدمت الدعم والمساندة إلى أن رأى هذا الكتاب النور، ونأمل أن يكون الكتاب إضافة في مجاله وأن ينفع الله بما جاء فيه.

والحمد لله ربّ العالمين.



فاضل آدموفيتش:

أنصح الأيتام
واليافعين لكي يكونوا
ناجحين في حياتهم
بالجدّ واختيار ما
يحّبّون من تخصصات
وأعمال، وأن يجتهدوا
في إتقانها.

1

فاضل آدموفيتش

البوسنة والهرسك

فاضل آدموفيتش.. يتيم يتبوأ وظيفة مرموقة في زمن قياسي

استطاع الشاب البوسني "فاضل آدموفيتش" في زمن قياسي أن يتبوأ مكانة مهنية عالية في مؤسسة مرموقة، رغم أنّ عمره لم يتجاوز بعد 24 عاما، ورغم أنه نشأ يتيما منذ أن كان عمره سنة واحدة، في ظروف صعبة، بعيدا عن مدينته "سريبرينيتسا" التي تعرّضت لإبادة جماعية، راح ضحيتها آلاف الأشخاص، كان من ضمنهم والده رحمه الله.

الرحيل لسراييفو

فاضل خريج كلية الهندسة الكهربائية والالكترونية، يعمل الآن في وظيفتين مهمتين بهيئة "مهرجان سراييفو السينمائي SFF" الدولي، الذي بات أحد أبرز مهرجانات الفن السابع في جنوب شرقي أوروبا منذ انطلاقه في 1995، وإلى جانب ذلك لديه الكثير من الأنشطة التطوعية، إضافة إلى العديد من الطموحات في المجالات العلمية والمهنية.

فما هي أهم الأمور التي ساعدت فاضل على تحقيق نجاحاته، وما أبرز تطلعاته للفترة القادمة؟

بعد الأحداث التي تعرضت لها مدينة سريريبيتسا عام 1995 اضطرت والدته أن ترتحل مع ابنها الصغير ووحدها إلى مدينة سراييفو، طلباً للأمان، وحاولت جاهدة أن تحيطه بأجواء من الرعاية والدعم كيلا يشعر بفقدان والده. ولكنّه يقدر - بعد أن كبر وأصبح شاباً - حجم التحديات التي واجهتها، لأنّ تربية الطفل بدون وجود الأب ودعمه أمر في غاية الصعوبة، خصوصاً أنّ "أمي كانت شابة ووحيدة في مدينة غريبة عليها، وعاشت في ظروف استثنائية، وأجواء كان يسودها الخوف آنذاك" كما أخبرنا.

ردّ الجميل

وعطفاً على ما سبق؛ فإنّ فاضل يدرك بأنّه لا يستطيع ردّ الجميل عن كلّ تضحيات والدته من أجله، وإن كان سيكتسب عمره للعناية بها، والعيش معها وطلب رضاها، ويعتبر أن ذلك مع الإنجازات التي حقّقها - أو سيحقّقها مستقبلاً - ماهي إلا محاولة لردّ بعض الدّين الذي لها في عنقه.

ولم ينس فاضل - ونحن نسجّل قصة تميّزه - أن يشكر قطر الخيرية التي قامت بكفالاته (منذ سبتمبر 2005 - حتى سبتمبر 2013)، مشيراً إلى أنّ المساعدة المالية الشهرية التي تواصل دفعها لوالدته إلى أن أصبح شاباً كانت بمثابة دخل إضافي ساعدها على تغطية ما تتطلبه الاحتياجات المعيشية الأساسية لها وله، والتي كانت ترتفع أسعارها من سنة لأخرى، وأسهمت في توفير جوّ أعانه على التركيز في دراسته، والتفوّق فيها إلى أن تمكّن من دخول كلية الهندسة.

المهندس المتفوّق

تخرّج فاضل من كلية الهندسة بتفوق عام 2016، وهي الكلية التي لا يدخلها إلا الطلبة المجدّون نظراً لصعوبتها، وانتقل للعمل في المؤسسة التي تشرف على تنظيم مهرجان سراييفو السينمائي الذي يعقد سنوياً في بلاده، ويعتبر من أكبر الفعاليات الثقافية في أوروبا، حيث يتولّى فيها حالياً مسؤوليتين مرموقتين جداً، الأولى: تقنية، على صلة بتخصصه إلى حد ما، وهي مدير

مشاريع لنظم المعلومات بالمهرجان، ويعمل من خلالها على تطوير النظام المعلوماتي للمهرجان وإدارته لتحقيق الاستفادة المثلى منه، والأخرى إدارة قسم النقل والسكن لجميع الضيوف في المهرجان، ويستفيد من قدراته وخلفيته الهندسية في ترتيب الدلائل المتعلقة بهم.

الماجستير

ويعتبر فاضل أنموذجاً للطموح والإصرار والمثابرة واليقان في أموره بحق، فهو إلى جانب عمله يواصل دراسته العليا في الهندسة، وهو يركّز حالياً على أمرين: الأول إنهاء مرحلة الماجستير، وتطوير نفسه مهنيّاً، والآخر: أنّه يبذل قصارى جهده لأن تكون النسخة القادمة من مهرجان السينما أفضل من النسخ التي سبقتها. ويخبرنا إن "العمل في مهرجان سراييفو السينمائي تقدير لي - بحد ذاته - لأنّ ذلك يعني أنّ عملي و جهدي أصبحا معروفين، على اعتبار أنّ المهرجان يحظى بمتابعة كبيرة في البوسنة وأوروبا والعالم، وأنّ هناك من يقيم كلّ ذلك".





**يعتبر فاضل أنموذجا للطموح
والإتقان، فهو يركز على أمرين
الأول: إنهاء الماجستير، وتطوير
نفسه مهنيا، والآخر تقديم
إضافة في عمله بمهرجان
سراييفو السينمائي.**

ناشط تطوعي

يحتل العمل التطوعي حيزا مهما في حياة المهندس فاضل، فهو منذ ثلاث سنوات عضو نشط في جمعية خيرية طلابية، كما أخبرنا، ومنذ عام 2016 أصبح عضوا في الهيئة الإدارية لها، وتعمل هذه الجمعية على تقديم مساعدات للأسر المحتاجة في مجالات الغذاء والأثاث والأدوية وغيرها، ولها أنشطة مع الأطفال تتمثل بتنظيم لقاءات وفعاليات توعوية ورحلات ترفيهية لهم، وتقديم الهدايا للمتميزين منهم، وتعمل حاليا على بلورة أفكار لتطوير عملها في هذا المجال.

تعلم فاضل من مدرسة اليتيم الكثير، وفي مقدمة ذلك برّ الوالدين، وأهمية تقدير أتعابهما تجاه أولادهم، ويرى أنهما اللذان يتميّبان لأبنائهم الأفضل والأحسن ويعملان ما بوسعهما لكي يصلوا لذلك - من بين كل الناس - .

ينصح فاضل الأطفال عموما بطاعة الوالدين والحرص على التماس رضاهما، كما ينصح الأيتام خصوصا ببرّ الأم التي تأخذ دور الوالدين في غياب الأب، ويوصيهم بأن يثقوا بربهم ويتوكلوا عليه، لأنّ الإيمان القويّ به يساعد على تجاوز كل ظروف وتحديات الحياة، كما ينصحهم وينصح اليافعين كي يكونوا ناجحين بالجدّ، واختيار ما يحبّون من تخصصات وأعمال، وأن يجتهدوا في إتقانها وأدائها على أفضل وأكمل وجه.

فاضل آدموفيتش.. بطاقة مختصرة

- ولد "فاضل آدموفيتش" عام 1994، وذاق معاناة اليتيم في عامه الثاني، بعد أن فقد والده في الأحداث التي واجهتها مدينة "سربيريبيتسا" عام 1995.
- اضطرت أمه إلى أن ترتحل مع ابنها الصغير ووحدها إلى مدينة سراييفو، طلباً للأمان، وحاولت جاهدة أن تحيطه بأجواء من الرعاية كيلا يشعر بفقدان والده، مستفيدة من كفالة قطر الخيرية لابنها التي امتدت في الفترة من: (سبتمبر 2005 - سبتمبر 2013) وأعانتها على تلبية المتطلبات المعيشية الأساسية، ومكنت فاضل في ذات الوقت من التركيز في دراسته والتفوق فيها، والقبول في كلية الهندسة الالكترونية التي لا يدخلها إلّا الطلبة المجذّون.
- يعمل فاضل منذ تخرّجه في الهيئة المشرفة على تنظيم "مهرجان سراييفو السينمائي الدولي SFF"، ويحتل فيها منصبتين مهمين هما: مدير مشاريع لنظم المعلومات بالمهرجان، وإدارة قسم النقل والسكن.
- يعتبر فاضل انموذجا للطموح والإصرار والإتقان، فهو إلى جانب عمله يواصل دراسته العليا في الهندسة، مركزاً حالياً على أمرين، الأول: إنهاء مرحلة الماجستير، وتطوير نفسه مهنيا، والآخر: بذل قصارى جهده لأن تكون نسخة العام الحالي من مهرجان السينما أفضل من النسخ التي سبقتها.
- يحتل العمل التطوعي حيزا مهما في حياة المهندس فاضل، فهو منذ ثلاث سنوات عضو نشط في جمعية خيرية طلابية تعمل على تقديم مساعدات للأسر المحتاجة، ولها أنشطة توعوية لصالح الأطفال، واعتبارا من عام 2016 أصبح عضوا في الهيئة الإدارية لها.
- ينصح فاضل الأيتام خصوصا واليافعين عموما بالثقة بالله وحسن التوكّل عليه، كما يوصيهم لكي يكونوا ناجحين في حياتهم بالجدّ، واختيار ما يحبّون من تخصصات وأعمال، وأن يجتهدوا في إتقانها.

على صلة بالقصة

مهرجان سراييفو السينمائي (SFF)

لمواجهة حصار سراييفو الذي دام عدة سنوات تطلّع مجموعة من الناشطين عام 1994 لإحياء الثقافة في مدينتهم المحاصرة، والكفاح من أجل البقاء على قيد الحياة، وإثبات أن الحياة الثقافية أقوى من الدمار، والمساعدة على إعادة بناء المجتمع المدني، فكان تأسيس "مهرجان سراييفو السينمائي" (SFF).

يعدّ هذا المهرجان الذي يعقد سنوياً في شهر أغسطس/ آب منذ حوالي ربع قرن هو الثالث عالمياً في مجال صناعة السينما، ويعتبر من أكبر الفعاليات الثقافية في أوروبا، ويركّز بصفة خاصة على منطقة جنوب شرقي أوروبا، ويهدف إلى دعم وتشجيع صناعة الأفلام والسيناريو في المنطقة، وهو ملتقى لكبار المخرجين والمنتجين والفنانين من المنطقة والعاملين في هذا المجال من جميع أنحاء العالم، ويعتبر هذا المهرجان مكاناً لتبادل المعلومات والأفكار بالنسبة للأشخاص المتطلعين لمعرفة المزيد عن الإمكانيات التي تقدّمها المنطقة، وتشجيع المواهب الشابة. ويصل عدد زوّاره 100 ألف شخص سنوياً.

2

إدهام يرثني
أندونيسيا

إدهام يرثني .. خبير الميكانيكا الواعد

يشقّ اليافع الأندونيسي «إدهام يرثني» طريقه بخطى واثقة نحو التميز والإبداع في مجال الميكانيكا بجانبها العلمي والعملية (الحرفي)، متطلّعا لأن يكون في المستقبل مهندسا في مجال الآلات ذاتية الدفع، دون أن يعيقه اليتيم عن شغف التعلم والتركيز فيه، وتحقيق المزيد من النجاحات خلاله، وحصد ثناء معلميّه ومدربيّه.

إدهام يرثني:

أعانتني الكفالة على
متابعة تعليمي في
المجال الذي أحبه، ومن
قيمتها الشهرية أدفَع
تكلفة الرسوم الدراسية
والأدوات المدرسية
المتعددة.



نبوغ مبكر

بدأت علامات النبوغ الجرفي في مجالي الميكانيك والالكترونيات على إدهام منذ أن كان في المرحلة الابتدائية؛ فقد كان يحب إصلاح الأجهزة والأدوات التي تصاب بالأعطال في بيته، كالتلفزيون وجهاز عصير الفواكه والدراجات الهوائية، وتذكر أنه قام ذات مرة بفك قطع صالحة من دراجة أخيه المعطلة أصلاً، واستخدمها لإصلاح الخلل في دراجته، ليخرج منهما بدراجة سليمة، بدلاً من توقف الاثنين عن العمل.

قبل نهاية المرحلة الابتدائية يفارق والد إدهام الحياة؛ فيصبح الطفل يتيماً دون معيل، لكن عناية الله تتدركه فتتمدد له يد الكافلين عبر قطر الخيرية، فيحظى بعناية ورعاية مشروع رعاية اليتام عبر مكتبها في جاكرتا، اعتباراً من عام 2013، وكان عمره آنذاك 12 عاماً.

يدٌ ماهرة

يعتبر نفسه محظوظاً لأن الكفالة كانت سبباً في عدم عرقلة طموحاته ومواصلة مسيرة تميزه، فيقول: «كم أنا سعيد بهذه الكفالة، فقد أعانتني على متابعة تعليمي في المجال الذي أحبه، فقد أنهيت الإعدادية المهنية، وأدرس حالياً في الفصل الثاني من المدرسة الثانوية المهنية - قسم الميكانيكا، ومن قيمة الكفالة الشهرية أدفع تكلفة الرسوم الدراسية والأدوات المدرسية خصوصاً أنّ الرسوم في مثل هذه المدارس مرتفعة وأدواتها ومتطلباتها كثيرة»، ويشير إلى أنه لم يكن لأسرته دخل بعد وفاة والده سوى مبلغ زهيد تجنيه أمه من وراء عملها خياطة للملابس، وهو بالكاد يكفي لتدبير أمور المعيشة الأساسية له ولأخوته الآخرين.

ومنذ أن وطئت قدماه الإعدادية المهنية في مدينته «بندا آتشيه» واهتمام أساتذته ينصب عليه، لما رأوه من علامات نبوغ لديه، وتفاان في إتقان ما يعهد إليه من علوم تطبيقية. أما في المرحلة الثانوية فيقول المهندس إفريانتو رئيس قسم تعزيز كفاءة وقدرات الطلبة عنه: «إنّ إدهام يمتلك قدرة أعمق على الفهم النظري، وبدا ماهرة في المجال العملي مقارنة زملائه في الفصل الدراسي الذي يدرس فيه، كما أنه جريء جداً في ممارسة الجانب التطبيقي، ولديه إمكانية الإبداع وتصميم الأشياء الجديدة، منوها بأنه رغم ذلك متواضع يحب التعلم من أساتذته، ويقبل المقترحات من زملائه» منوها بأنه: «على يقين بأنه سيكون مهندساً لامعاً».

موهبة حقيقية

ازداد حبّ إدهام للميكانيكا وتعلق بها بصورة أكبر بعد التحاقه بالمدرسة الإعدادية، حتى أنه كان يقوم بعد الانتهاء من وقت المدرسة بالذهاب إلى ورشة ميكانيكية لإصلاح الدراجات النارية ليتدرّب ويزيد من خبرته ويتعلم بأن واحد، وليؤكد على الجّد والمثابرة اللذين يغلبان على طبع الفتى إدهام ويطبعان حياته.

ويتابع حالياً مشواره بنفس الطريقة فور الانتهاء من المدرسة، ولكن في ورشة لإصلاح السيارات، وكالعادة ينال حظاً وافراً من التقدير والاحترام من مالك الورشة الذي يؤكد أنّ إتقان هذا اليافع لعمله لا يقلّ عن الفنيين الذين مضى عليهم ثلاثة عقود في هذه المهنة، إن لم يكن يفوقهم.

ومما قاله ساني صاحب الورشة عن إدهام: «رغم أنه أصغر العاملين في الورشة سنّاً، فإنه بعد أقلّ من شهرين على التحاقه بها بدأ ينافس قدامى العاملين فيها، وقد اكتشف سبب عطل في سيارة عجز الكبار عن اكتشافه! إنه طفل موهوب بحق».

يتطلع إدهام نحو المستقبل بهمة وعزيمة وثقة بالله، ويأمل بعد الانتهاء من الثانوية أن يواصل الدراسة في كلية التقنيات الميكانيكية بالجامعة، ويتخصص في مجال مجال التلييات ذاتية الدفع «أوتوموتيف»، كصناعة





المهندس إفريانتو: أنا على يقين أن إدهام سيكون مهندساً لامعاً في المستقبل.

السيارات والتليات التي تشغل باستخدام الطاقة الشمسية، معتبرا أن ضياء الشمس لا يمكن أن ينفذ، فهو طاقة متجددة.

ردّ الدين

ويشير إدهام بكثير من التقدير والاحترام لقطر الخيرية التي وعدته بدعم تعليمه الجامعي، ودعم مشروع فتح ورشة له بعد التخرج، ويعترف بفضل أيادي الخير التي كفلته منذ عام 2013 - وما تزال - وما تحقق له من نجاح وتوفيق حتى الآن، قائلا: «لايسعني إلا أن أقول لكافلي جزاك الله خيرا على دعمك المتواصل، ولد أملك لك إله الدعاء الذي لا ينقطع لك بالخير والبركة بعد كل صلاة من صلواتي »، كما لاينسى أمه التي تتعب من أجله، وتقف - وما تزال - بجانبه وجانب إخوته، محفوفاً ببركة دعائها قائلا: « تقف الكلمات عاجزة عن شكرها وردّ الجميل لها».

كما لا ينسى إدهام « 16 عاما » الذي يواصل تعليمه في الصف الثاني الثانوي حاليا أقرانه من الأيتام، مؤكداً بحماس أنه يعتزم من خلال الورشة الميكانيكية التي سيقوم بإنشائها بعد تخرجه من الثانوية أو الجامعة تعليم وتدريب الأيتام من أبناء بلده، ونقل خبراته لهم خصوصاً في مجال « الأوتوموتيف » بإذن الله، كي يجدوا ما وجده من دعم ومساندة، معتبرا أن هذا دين في عنقه.

إدهام يرثي .. بطاقة مختصرة

- ولد في مدينة «بندا أتشي» بأندونيسيا عام 2001 .
- توفي والده في نهاية المرحلة الابتدائية، وتمت كفالته من قبل قطر الخيرية عام 2013 وهو في الثانية عشرة من عمره.
- بدأت علامات نبوغه في مجال الميكانيكا منذ المرحلة الابتدائية إذ كان إدهام يحب إصلاح الأجهزة والأدوات التي تصاب بالأعطال في بيته.
- تفوق في المدرسة المهنية الإعدادية، ثم في الثانوية التي لا يزال يدرس فيها، وحظي بثناء معلميه والمشرفين عليه الذين قالوا عنه: «يمتلك إدهام قدرة أعمق على الفهم النظري، وبدأ ماهرة في المجال العملي مقارنة بزملائه في المدرسة، كما أنه جريء جداً في ممارسة الجانب التطبيقي، ولديه إمكانية الإبداع وتصميم الأشياء الجديدة»، وتوقعوا أن يصبح «مهندساً لامعاً».
- يعمل في ورشة لميكانيكا السيارات بعد انتهاء مدرسته، وقد قال عنه صاحب الورشة: إن إتقانه لعمله لا يقل عن الفنيين الذين مضى عليهم ثلاثة عقود في هذه المهنة، إن لم يكن يفوقهم.
- يتطلع إدهام لإكمال دراسته الجامعية في كلية التقنيات الميكانيكية، والتخصص في مجال التليات ذاتية الدفع «أوتوموتيف»، بموازة فتح ورشة يتاح له من خلالها تعليم وتدريب أقرانه من الأيتام على هذه الحرفة كجزء من واجبه تجاههم.

على صلة بالقصة

الكفالات في اندونيسيا

يصل عدد مكفولي قطر الخيرية في اندونيسيا حتى نهاية شهر مارس/ 2018 حوالي 3000 مكفول من الأسر الفقيرة والأيتام وطلبة العلم وغيرهم، واحتل الأيتام النسبة الكبرى من المكفولين بواقع 2650 يتيما، جزء كبير منهم تمت كفالاته عقب إعصار تسونامي الذي وقع في ديسمبر عام 2004، وتغطي مظلة الكفالة 125 من الطلبة.

مها أبو عرب
قطاع غزة - فلسطين

3

سيدة من غزة تعلّم الأرامل كيف ينتصرن على الفقر

بفقدتها لزوجها قبل ست سنوات فقدت السيدة الفلسطينية مها أبو عرب من قطاع غزة أيّ مصدر دخل لإعالة أسرتها المكوّنة من أربعة أبناء، أكبرهم حاليا في عمر «13» عاما، واثنان منهما يحتاجان إلى أدوية لأنهما يعانيان من زيادة في كهرباء الجسم، لكنّها رغم الصعوبات التي واجهتها مع بداية رحيل زوجها قررت عدم الاستسلام لواقعها الصعب، إلى أن تمكنت من جعل إحدى غرف بيتها الصغير ورشة للحياكة، تنتج فيها الملابس المطرزة، والاكسسوارات والحقائب النسائية، وتوفّر لها ولولدها مصدر رزق يحفظ كرامتهم، وتتطلع إلى أن تتمكّن مستقبلا من تحقيق طموحها بفتح مشغل صغير للحياكة والتطريز يتيح لها زيادة إنتاجها وتوسيع نشاطها، وتدريب وتشغيل النساء الأرامل والفقيرات فيه.

السيدة مها أبو عرب:
التقطتُ فرصة قطر
الخيرية لتمكين
الأرامل اقتصاديا
فنجحتُ مهنيا ووفّرتُ
الاستقرار المعيشي
والنفسي لأبنائي.



دورة حرفيّة

كفالة مكتب قطر الخيرية في غزة لثنتين من أبنائها - رغم أهميتها - لم تكن كافية لسد كافة حاجات أسرتهما معيشيا لذا فكرت السيدة مها بحرفة تعينها على مواجهة متطلبات الحياة وتوفير مستقبل جيد لأبنائها. البداية كانت عند التحاق السيدة مها في دورة حرفية نظمها إحدى الجمعيات النسوية العاملة في قطاع غزة، لتعليم الحياكة وخصوصا (التطريز). وبعد الانتهاء من التدريب كان إنتاجها بسيطا بسبب عدم توفر ماكينة حياكة، وصعوبة الحصول على ملحقاتها، وكانت صناعة الثوب النسائي الواحد، تحتاج منها إلى ما يزيد عن أسبوعين، مضطرة بسبب ذلك لصناعة الأثواب على مرحلتين: مرحلة التطريز بالإبرة وخيوط الحرير، ثم نقل هذه القطع المطرزة إلى ورشة للخياطة والحياكة كي تقوم بتفصيلها.

منعطف مهم

مع التحدي والطموح يكون الأمل متاحا لتحقيق مزيد من النجاح والتطوير وصناعة مستقبل أفضل، فقد تغير وضع السيدة مها وأسرتهما نحو الأفضل قبل سنة من الآن، وانتقلت إلى مرحلة جديدة في عملها .. فكيف تمّ لها ذلك؟

اغتنمت السيدة مها فرصة مشاريع التمكين الاقتصادي التي تُملّكها قطر الخيرية للأمهات الأيتام، فكان أن حصلت على تمويل لمشروعها الصغير المتمثل في ماكينة حياكة وملحقاتها مع بعض المواد الخام التي تساعد على الإنتاج. ومنذ ذلك الوقت والسيدة مها تعمل بلا كلل أو ملل على تصنيع المنتجات النسائية من الألبسة، من خلال الورشة التي خصصت لها غرفة في شقتها المتواضعة. مشيرة إلى أنّ الحياة فرص، إن لم يغتنمها الإنسان في وقتها فقد لا تعود إليه، وشكرت الله سبحانه أن وفقها لالتقاط الفرصة التي قدمتها قطر الخيرية لصالح تحسين الوضع الاقتصادي الذي تعانيه أسرتهما والأسر الأخرى التي فقدت المعيل الوحيد (الأب) في قطاع غزة.

تطوير الورشة

للسيدة مها برنامج يومي دأبت عليه، للتوفيق بين عملها أمّا ترعى أبنائها الصغار، وبين توفير دخل مناسب لهم، لذا تستيقظ مبكرا لتحضير الإفطار لهم ومتابعة تجهيز ذهابهم للمدارس، ثم تنتقل لورشتها الصغيرة لممارسة فيها مهنتها التي أحببتها بكل شغف لأكثر من خمس ساعات يوميا، وتقول:

«لولا محسنو دولة قطر وقطر الخيرية لما تمكّنت من فتح هذا المشغل الصغير، ولا ذاع صيت جودة منتجاتي بين الناس» منوهة بأنها تتلقى إطرءا كبيرا من قبل الزبائن وبعض التجار الذين يقومون بترويج منتجاتها من الملابس.

تجد السيدة مها نفسها مضطرة لقضاء ساعات طويلة في العمل داخل هذه الغرفة، وذلك لأجل إنجاز أعمال الزبائن التي تتراكم بفعل المناسبات كالأعياد ومواسم الأفراح، مشيرة إلى أن الطلب على الملابس التي تنتجها في ازدياد، وتعتقد أن ذلك سيفتح الباب لجني مزيد من الأرباح التي ستعينها على تحقيق طموحاتها في العمل.

تسعى السيدة مها لتطوير عملها باستمرار، وفضلت عن تصنيع الألبسة الذي تقوم به حياكة وتطريزا؛ فإثّنها أضافت إلى خبرتها فن صناعة الإكسسوارات والحقائب النسائية مؤخرًا، وتبعا لذلك فإنها تنتج احتياجات النساء كاملة في تناسق وتناغم كامل في الألوان والأشكال، وبما يناسب كل جديد وحديث في هذا المجال، كما أنها ابتكرت طرقاً جديدة لعرض منتجاتها، فهي تعتمد في عرض الأثواب التراثية الفلسطينية على الدمى البلاستيكية، بدلاً من عرضها على «المانيكان/ دمية عرض الملابس»، وذلك جذبا للأطفال، كما تقول.





تدخر السيدة مها جزءاً من أرباح ورشتها متطلّعة لافتتاح مشغل كبير، يغطّي متطلبات الزبائن من كافة محافظات قطاع غزة، ويتيح المجال لتدريب وتشغيل النساء الأامل.

طموح بلا حدود

طموحات السيدة مها كبيرة، وقد بدأت بالادخار من أرباحها لأجل افتتاح مشغل أكبر، يغطّي متطلبات الزبائن من كافة محافظات قطاع غزة، ويتيح المجال لتدريب وتشغيل النساء الأامل، وفتيات الأسر الفقيرة ممن يحببن هذه الحرفة ويبيدين الرغبة للعمل فيها، وتعدّ ذلك جزءاً من مسؤولياتها الاجتماعية في نقل المعرفة وفتح مجال العمل لغيرها، خصوصاً أنها تحسّ بمعاناة الأامل والأسر ذات الحاجة أكثر من غيرها.

ملكية كاملة

تشعر السيدة مها بارتياح كبير بعد المشوار الذي قطعه حتى الآن؛ فالورشة ساعدتها على الاستقرار النفسي والمعيشي، ومن عملها تمكّنت من توفير أثمان الدواء لأطفالها بانتظام دون استعطاف أو منة من أحد، وتسديد كافة الأقساط المتراكمة على عاتقها والمتعلقة بقيمة الشقة السكنية التي تقيم فيها، وبذلك أصبحت تملك الشقة الآن ملكية كاملة، وتستعد حالياً لطلانها، وتغيير أثاثها القديم، وشراء أجهزة لوحية لأطفالها كيلا لا يشعروا أنهم أقل شأناً من غيرهم من الأطفال، كما أخبرتنا.

في ختام توثيق قصة نجاحها حثت السيدة مها جميع النساء اللواتي يعانين من ظروف اقتصادية واجتماعية سيئة في قطاع غزة وغيره، على تطوير إمكاناتهنّ ومهاراتهنّ المهنية وفقاً لهواياتهنّ ورغباتهنّ المُسبقة، وبما يعود بالنفع على أسرهنّ ويساهم في تحقيق الانتعاش الاقتصادي وبغنيهنّ عن مدّ يد الحاجة للناس.

مها أبو عرب .. بطاقة مختصرة

- السيدة مها أبو عرب من قطاع غزة توفي زوجها قبل 6 سنوات، وعمرها آنذاك 33 عاماً، تاركاً لها مسؤولية رعاية أبنائها الأربعة.
- ورغبة بإعالة أسرته التي لم يكن لها مصدر دخل آنذاك التحقت بدورة حرفية نظّمها إحدى الجمعيات النسوية فتعلمت الحياكة وخصوصاً (التطريز).
- كان إنتاجها بسيطاً ودخلها ضعيفاً بسبب عدم توفر ماكينة حياكة، وصعوبة الحصول على ملحقاتها.
- قبل عام اغتنمت السيدة مها فرصة مشاريع التمكين الاقتصادي التي تُملّكها قطر الخيرية للأمهات الأيتام، فحصلت على تمويل لمشروعها الصغير المتمثل في ماكينة حياكة وملحقاتها مع بعض المواد الخام التي تساعدها على الإنتاج، فجعلت من إحدى غرف شقتها السكنية الصغيرة ورشة لها .
- أصبحت الورشة تدرّ عليها دخل مناسباً وتزايد الطلب على الملابس النسائية التي تنتجها حياكة وتطريزاً، ثم توسع إنتاجها ليشمل تصنيع الأكسسوارات والحقائب النسائية.
- من دخل ورشتها الصغيرة تمكّنت السيدة مها من توفير أثمان الدواء لأطفالها بانتظام، وتسديد كافة الأقساط المتبقية من قيمة الشقة السكنية التي تقيم فيها، وبذلك أصبحت تملك الشقة ملكية كاملة.
- طموح السيدة مها كبير، وهي تتطلع لافتتاح مشغل كبير، يغطي متطلبات الزبائن في كافة محافظات القطاع، ويتيح المجال لتدريب وتشغيل النساء الأامل.

على صلة بالقصة

أسر الأيتام ومشاريع التمكين الاقتصادي بغزة

- لا تكتفي قطر الخيرية بكفالة أبناء الأسر التي فقدت معيّلها في إطار مشروع كفالة الأيتام، بل تعمل على تمكين هذه الأسر من الاعتماد على نفسها معيشياً بشكل كامل عبر إعطائهم الأولوية في تمويل المشاريع الصغيرة المدوّرة للدخل التي تقوم بتمليكها لهم، وتوفير ما يحتاجونه من تدريب حرفي، وعادة ما يدير هذه المشاريع الأم أو أحد أبنائها بعد بلوغهم سن 18 عاماً.
- على مدار السنوات الخمس الماضية (منذ بداية 2013 وحتى نهاية 2017) بلغ عدد مشاريع التمكين الاقتصادي التي ملّكها مكتب قطر الخيرية في غزة إلى للأرامل وأسّر الأيتام (150) مشروعاً مدوّراً للدخل.
- عدد الأيتام الذين تكفلهم قطر الخيرية في قطاع غزة قرابة 9000 يتيم.



سمية كسبوتش:
ممتنة لقطر حكومة
وشعبا فقد كفولوني
يتيممة وأنا بنت خمس
سنيين، ووفروا لي
منحة تعليمية لدراسة
الماجستير بجامعاتهم،
وهو ما حببني بهذا
البلد وباللغة العربية.

4

سمية كسبوتش
البوسنة والهرسك

سمية كسبوتش .. طموح لدراسة الدكتوراه وخدمة أطفال بلادها رغم اليتيم

في كنف أبوين يعملان في المشيخة الإسلامية بمدينة
مستار جنوبي البوسنة والهرسك أصبحت «سمية كسبوتش»
نور الحياة عام 1990 ، والدها كان إمام مسجد وأمها كانت
معلمة. عاشت أول عامين من عمرها بسعادة وطمأنينة
تحققها عناية أسرته في تلك المدينة الودعة الجميلة التي
تتمتع بمناظر طبيعية خلابة.

مأساة موستار

لكن وتيرة حياتها لم تمض على هذه الحال، فقد كان العام الثالث مختلفا تماما، تخلّله صراع امتدّ في الفترة من 1992 - 1995م. وبسبب توتر الأوضاع في المدينة، والخوف على أسرته قام والدها بنقلها مع أسرته للإقامة في مخيم للاجئين في كرواتيا، وتركهم هناك ورجع وحده لموستار، وبعد عدة أشهر أعادهم إلى موستار ليعيشوا معا فيها، على اعتبار أن الصراع الذي كانت راحه تدور آنذاك توقف ، لكنّه للأسف عاد ليطلّ برأسه من جديد، وليكون والدها أحد ضحايا نيرانه المُستعرة، وبذلك أصبحت سمية يتيمة، وكانت حينها في الثالثة من عمرها.

تتعاضم معاناة الأسرة بسبب غياب المعيل وضعف المورد المعيشي، وأجواء الخوف والقلق المحيطة بها، لكن عناية الله تدرك هذه الأسرة فتبدأ الأمور بالانفراج بعد أقلّ من عامين، وتحديدًا عام 1995، حينما امتدت إلى سميّة وأخويها يد الكافلين الكرام من دولة قطر عبر قطر الخيرية ، لتكفّف دموعهم وتخفّف عنها وعنهم مرارة اليتيم وغياب دفء الأبوة، ولتكون سببا في توفير دعم مادي ومعنوي للفتاة كي تحقّق أحلامها في التميّز والتفوّق، على دروب المعرفة والتحصيل العلمي داخل بلدها وخارجها، ولتتوّج ذلك بنيل درجة الماجستير مؤخرًا.

كفاح وتفوّق

لقد انعكست كفالتها التي أكرمها الله بها وامتدت من عام 1995 إلى عام 2011 على حياتها الشخصية وحياة أسرته بشكل إيجابي ملحوظ في عدة أمور؛ لعلّ أبرزها كما تقول: «أنها ساندتنا في تخطي صعوبات المعيشة، ومواصلة الدراسة، وبالتالي أثّرت في تقدمنا ونجاحنا عموماً، كما زرعت في قلبي حبّ البلاد العربية وحبّ اللغة العربية، وهو ما حفّزني على تعلّمها وإتقانها».

في مدرسة اليتيم تعلّمت سمية الصبر والكفاح، والجد والمثابرة، والثقة القوية بالله أولاد وبنفسها ثانياً، وهو ما أسهم في مجمله في تحقيق أحلامها التي خطّطت لها، تقول: «كل طموحاتي تحقّقت بفضل الله، كنت أستمد القوة منه سبحانه وتعالى، فأجد أنّ الأمنيات التي كنت أسعى لها لا تتأخّر عني».

بدأ مشوار سمية في الطموح والتفوق منذ الصغر، فقد تخرّجت من المدرسة الأساسية بامتياز في عام 2005، ثم تخرّجت من المرحلة الثانوية بامتياز أيضاً عام 2009. وبناءً عليه أتيح لها فرصة الدراسة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وهناك قضت أربع سنوات لتتخرج من هناك بتفوق، وتعود للبوسة مرةً أخرى.

في قطر

تشاء محاسن الصدف أن ترعى اليد الحانية لدولة قطر - دولة وشعباً - سمية وهي يتيمة عندما كانت طفلة صغيرة، وطالبة علم في مرحلة الدراسات العليا وهي شابة في مقتبل العمر، بل ويكون نصيبها أن تواصل مشوارها العلمي في البلد الذي أحبّها وأحبّته، وكم كانت سعيدة حينما حصلت على منحة دراسية لدراسة الماجستير في كلية الدراسات الإسلامية بجامعة حمد بن خليفة بقطر (عضو مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع). تمضي سمية في الدوحة أكثر من عامين مختتمة تلك الفترة بالحصول على درجة الماجستير خلال عام 2018 وكانت رسالتها بعنوان:

« التراث الاسلامي وتلقي العلم الإنساني: قضية «علم النفس الاسلامي». «Islamic tradition meets social science: The case of "Islamic psychology" تعتبر سمية دراستها في ماليزيا ثم في قطر من أهم محطات حياتها وأكثرها ثراءً، وتشير إلى أنها استثمرت وجودها في الدوحة لتحسين لغتها العربية، وخصوصاً مهارة التحدث، مشيرة إلى أنّها تعلّمت العربيّة في دول غير عربية في البداية، ولكن وجودها في قطر وقّر لها فرصة أكبر لممارسة هذه اللغة الجميلة التي تعشقها.





سمية كسبوتش:

**أحزنُ عندما أرى أطفالا بدون
إرادة وبخاصة الأيتام، وأرى
أنهم إضافة للعون الماديّ
بحاجة للمساعدة في تعزيز
ذواتهم .**

زيارة جميلة

غمرتها سعادة خاصة حينما أتيح لها أثناء وجودها في قطر زيارة المؤسسة التي كفلتها منذ أن كان عمرها 5 سنوات وقالت: «شعور رائع جدا. كم أنا مسرورة لأنه أتيحت لي الفرصة شخصيا أن أشكر قطر الخيرية مباشرة . لم أكن أتوقع أن هذا سيحدث». ولأنه لم يتح لها لقاء أسرة كافلها أو كافلتها حتى الآن فإنها توجهت له أو لها بكلمة شكر قائلة: «جزاكم الله خيرا» باعتبار أنها أبلغ عبارة امتنان يمكن أن تقال، متمنية أن يجد ما قدّم أو قدّمت «ثقيلًا في ميزان حسناته/ حسناتها»، وتتطلّع بشوق كبير كي تحظى بشرف التعرّف على هذه الأسرة، معتيرة أن هذا الأمر من الأمنيات العريضة فيما لو قدّر الله وتحقق ذلك.

وعرفانا بالجميل؛ فقد أهدت سمية ما أنجزته من تفوق في دراستها إلى عائلتها التي كانت دائما بجانبها، وإلى أمّها خاصة، وإلى كل من شجّعها نفسيا أو ماديا، وفي مقدمتهم قطر الخيرية كما أخبرتنا.

ماذا بعد الماجستير سؤال طرحناه على سمية فقالت: طموحي لا يعرف حدًا، أفكر حاليا بكيفية إكمال الدكتوراه في الفترة القادمة، إلى جانب الإسهام في بناء بلدي ونهضته في المجالات التربويّة والتطويّة.

تعزيز الذات

ولأنها تدرك عظمة مساعدة التخزين عمليًا بعد أن لمست أثره مِمّن وقف معها خلال السنوات الماضية من عمرها؛ فإنّ سمية تؤمن بأهمية العمل التطوعي والخيري والمشاركة فيه بقوة. بدأت ذلك في تعليم الأطفال بمدينتها وفي بعض الأنشطة الطلابية التطوعية أثناء دراستها في ماليزيا، وهي عندما تفكر فيه حاليا تفكر في التربية و الأطفال وخصوصا الأيتام، لأنها ترى في ذلك أهمية كبيرة، كما أخبرتنا.

تؤمن سمية أن لكل طفل قدرة على التعلّم و التطوّر، و تحزن عندما ترى طفلا بدون إرادة أو ثقة بالنفس وبخاصة الأيتام. وهم بالإضافة إلى العون الماديّ بحاجة للمساعدة في تعزيز الذات، و تطوير الفكر، لذا تريد أن تقوم بمساعدتهم خارج إطار المدارس، وترغب بتشجيعهم على التعلّم وتطوير مواهبهم وقدراتهم عبر الأنشطة المختلفة. وتضرب على ذلك مثال بقولها: «أرغب في أن أستخدم مهاراتي في الكتابة الأدبية لكتابة قصص للأطفال واليا فعين».

قوة إضافية

ولا تنس سمية أن تختتم حديثها بكلمة من القلب وجّهتها إلى الأيتام عبر العالم مُحفّزة إياهم على الثقة بالله، والتميّز في حياتهم، من واقع التجربة والمعاناة التي مرت بهما، وقد جاء فيها: «كونوا قريبين من الله، وثقوا به فإنّه يراكم رعاية متميزة! لكن ستحتاجون قوة أكثر بقليل من الأطفال التخزين فاطلبوها من القويّ العزيز لا تخافوا من الحياة وكونوا متميزين»



سمية كسبوتش .. بطاقة مختصرة

- من مواليد 1990 عانت من اليتيم بعد فقد أبيها في ظل الصراع الذي اجتاحت البوسنة في تلك الفترة وكانت في الثالثة من عمرها.
- حصلت على البكالوريوس في التربية والدراسات الإسلامية من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وكما رعت اليد الحانية لدولة قطر - حكومة وشعبا - سمية وهي يتيمة عندما كانت طفلة صغيرة، من خلال الكافلين الكرام عبر قطر الخيرية، تشاء محاسن الصدف أن ترعاها طالبة علم في مرحلة الدراسات العليا، وهي شابة في مقتبل العمر، بل ويكون نصيبها أن تواصل مشوارها العلمي في البلد الذي أحبها وأحبته، حيث حصلت على منحة لدراسة الماجستير في كلية الدراسات الإسلامية بجامعة حمد بن خليفة بقطر قبل حوالي ثلاث سنوات.
- تتطلع لدراسة الدكتوراه بعد حصولها على الماجستير، إلى جانب الإسهام في بناء بلدها والنهوض به في المجالات التربوية والتطوعية، وتفكر بالعمل التطوعي لتشجيع الأيتام على التعلم وتطوير مواهبهم وقدراتهم عبر الأنشطة غير المدرسية، واستثمار مهاراتها الأدبية لكتابة قصص للأطفال و اليافعين.
- تجيد اللغتين العربية والإنجليزية فضلا عن لغتها الأم، وكانت فترة وجودها في قطر فرصة ذهبية لها لتطوير مهارة التحدث بالعربية.

على صلة بالقصة الكفالات في البوسنة

في إطار جهودها الخاصة بالرعاية الاجتماعية تكفل قطر الخيرية في البوسنة والهرسك 2550 شخصا وأُسرة (حتى نهاية مارس/ 2018) ، ومن بين المكفولين 2250 يتيما و112 طالب علم .



عبد الفتاح آدم:
اليتم ليس عائقا
أمام الطموح،
وعندما تتوفر
الظروف المناسبة
لليتم بإمكانه بلوغ
أعلى قمم النجاح
والتميز.

5

عبد الفتاح حسين آدم
كينيا

عبد الفتاح حسين .. من معاناة اليتيم إلى خدمة الأيتام واللاجئين صحياً

قد يكون عفويا أن يتم التخصص الجامعي في مجال الطب أو الصحة العامة، ثم يتلوه عمل بعد التخرج في المجال الإنساني والإغاثي، دون أن يحمل ذلك أية دلالات، خصوصا عند حديثنا عن عموم الشباب، لكنّه بالنسبة للشباب الكيني: «عبد الفتاح حسين آدم» يُعدّ أمرا مقصودا ومخططا له، ويرتبط بظروف حياته في الصغر، كما تشير قصته التي سنتعرف على تفاصيلها في الحال.

مركز وقسم داخلي

عاش عبد الفتاح المولود عام 1990 في قرية تابعة لمدينة «قاريسا» عاصمة إقليم شمال الشرق الكيني حياة اليتيم منذ الخامسة من عمره، بعد أن تُوُفِّي والده، وهو ما أثّر على حياته وحياة أسرته التي افتقدت السند والمعيل، ودفع عمّه لبحث له عن محضن يضمن له التعليم والرعاية والأمان، فكان «مركز النجاح لليتام» الذي يوفّر له ولأمثاله من اليتام الدراسة والمبيت والمتابعة في قسمه الداخلي بأن واحد، وحظي تبعاً لذلك بكفالة قطر الخيرية منذ عام 1998 ولمدة عشر سنوات.

تضاعفت معاناة عبد الفتاح عندما توفيت أمّه وهو في السنة الثانية من دراسته، وترك هذا الحدث في نفسه ألماً شديداً، لقد غاب نبع الحنان، الذي ملأ في حياته دور الأب والزمعاً، لكنّ عناية الله تتدركه من خلال كفالة قطر الخيرية التي كان لها تأثير كبير على حياته وتفكيره وبناء مستقبله، وما حققه من نجاحات في تحصيله العلمي وعمله الوظيفي فيما بعد. يعتبر عبد الفتاح عن ذلك بامتنان قائلاً: «كان تأثير الكفالة على حياتي كبيراً، فهي إلى جانب ما وفّرت لي من رعاية شاملة، غطّت الجوانب التعليمية والصحية والسلوكية أوجدت لي مناخاً يحاكي المناخ الأسريّ أيضاً، وهو ما قاد إلى تعزيز ثقتي بنفسني، وخفّف عني فقد الأبوين ودفع الأسرة»، ويجمل الحديث عن الكفالة بعبارة واحدة مؤثرة بقوله: «سنوات الكفالة العشر يمكنني وصفها بالذهبية، فقد كانت حافلة بأحداث مهمة غيرت حياتي».. فما الذي تعلّمه عبد الفتاح في مدرسة اليتيم؟ وما هي أهم الإنجازات التي حققها بعد ذلك؟ وما الذي يطمح له في قادم الأيام؟ .

شهادات عليا

تعلّم عبد الفتاح في كنف محضن اليتيم الذي وفرته له الكفالة «الكثير والكثير» كما أخبرنا، وفصّل ذلك بقوله: «تعلّمتُ أنّ الحياة مليئة بالصعوبات، ومن الضروري الوقوف مع الذات من أجل اكتشاف القوة الداخلية التي خلقها الله فينا، والتي إن أحسنّا توظيفها تجعلنا قادرين على تحمّل المشاقّ وتحويلها إلى فرص، ولأنني عشت في مركز اليتيم مع مجموعة من الأطفال من أعراق مختلفة وثقافات وتقاليد متعددة.. فقد تعلّمتُ أنّ التنوع والاختلاف بين البشر صفة يمكن التعامل معها بإيجابية، بالإضافة إلى المهارات الحياتية الرائعة التي تعلّمتها ولا تزال آثارها الإيجابية مستمرة كمهارة الطبخ، وممارسة الرياضة بمختلف أنواعها، والعمل في إطار مجموعات وفرق عمل وغيرها».

بعد الانتهاء من التعليم الأساسي عام 2005، واصل عبد الفتاح تعليمه إلى أن

تخرّج من كلية الأجيال الفنية، وحصل على شهادة في تطبيقات الحاسب الآلي، ثم التحق بجامعة «موي إدوريت» وحصل منها على دبلوم في الصحة العامة، وفي عام 2014 دخل جامعة «مانتيكينيا»، مواصلاً دراسته في كلية الطب والصحة العامة لينال منها درجة البكالوريوس، وحالياً يدرس الماجستير في مجال الصحة العامة، متخصصاً في علم النوبة والسيطرة على الأمراض.

طوارئ وعمل إنساني

من الأسباب التي دفعت عبد الفتاح لاختيار دراسة الصحة العامة هو أنه واجه عدداً من المشاكل الصحية أثناء دراسته في المرحلة الثانوية، بسبب عدم مراعاة المعايير الكافية للحفاظ على الصحة العامة فيها، وعدم قيام المشرفين الصحيين بالتوعية الكافية للطلاب بأهمية النظافة، ومراعاة القواعد الصحية المطلوبة في الصرف الصحي، لذا أراد أن يتخصّص في هذا المجال كي يساهم في تغيير هذه الصورة، والقيام بالتوعية ومساعدة الآخرين والإسهام بسدّ ثغرة في هذا الجانب.

بعد إتمام دراسته الجامعية باشر عبد الفتاح العمل في قطاع الطوارئ بوزارة الصحة الكينية إخصائياً في مجال تعزيز النظافة الصحية لصالح لاجئي اليمن المقيمين في كينيا، وشارك في كثير من البرامج الإغاثية لصالح مخيمات اللاجئين المنتشرين في كينيا، كما شارك في أنشطة إنسانية استفاد منها أكثر من 10 آلاف يتيم، وأعرب عن سعادته لأنّ الله أكرمه بوضع علمه وخبرته لصالح خدمة شرائح اللاجئين الذين اضطرتهم ظروف الكوارث والتزامات لترك ديارهم والسكنى في المخيمات، كما عبّر عن سروره لخدمة «دور اليتيم» التي كان أحد من تربّى وترعرع في واحدة منها.

رفع الوعي الصحي

لنزال لدى عبد الفتاح الكثير من الطموحات التي ينوي تحقيقها في المستقبل. يحدثنا عنها فيقول: «على المستوى الأكاديمي فإنني أخطط لنيل درجة الدكتوراه بعد إنهاء مرحلة الماجستير التي أواصل دراستي فيها حالياً، ولأنني أعمل مع لاجئين من بلد عربي (اليمن) فأريد رفع مستوى اللغة العربية عندي، وعلى مستوى حياتي الشخصية سأبذل كل ما عندي لتكوين أسرة بإذن الله تعالى».

ويخصّ مراكز اليتيم بمخطط مشاريعه القادمة فيشير إلى نيته تنفيذ برامج صحية لرفع الوعي الصحي عند اليتيم، ولتنبيه المربين إلى أهمية التثقيف الصحي منذ الصغر.



عبد الفتاح آدم: سنوات الكفالة العشر أصفها بالذهبية لأنها حفلت بأحداث مهمّة غيّرت حياتي.

إهداءات مميزة

يهدي ما وصل إليه من نجاح إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي حصّ الإنسانية على رعاية الأيتام، و لروح والديه الكريمين رجاء أن يجعل الله الجنة مثواهما، وإلى المحسن الكريم أو المحسنين الكرام الذين بذلوا أموالهم لكفالتهم، وتوفير استقرار نفسي ومعيشي له، ولقطر الخيرية ولكل أصحاب الحقوق عليه نظير ما قدموه له.

ويختم عبد الفتاح حديثه بكلمة موجهة للأيتام ولكافلين ولكل ذوي العلاقة قائلا: «إنّ اليتيم ليس عائقاً أبداً أمام النجاح، فعندما تتوفّر الظروف المناسبة لليتيم الطموح فلن يتردّد في الوصول إلى قمة النجاح».

عبد الفتاح حسين آدم.. بطاقة مختصرة

- ولد عبد الفتاح حسين آدم عام 1990، وعاش معاناة اليتيم منذ أن كان عمره 5 سنوات بعد وفاة والده.
- ونظرا لوضع أسرته المعيشي الصعب فقد دفعه عمّه إلى «مركز النجاح للأيتام» الذي يوفّر له ولأمثاله من الأيتام الدراسة والمبيت في قسمه الداخلي بأن واحد، وحظي تبعاً لذلك بكفالة قطر الخيرية منذ عام 1998، ولمدة عشر سنوات.
- في السنة الثانية من تعليمه الأساسي توفيت والدته عبد الفتاح لتتضاعف معاناته.
- واجه عبد الفتاح تحديات الحياة بهمة وطموح كبيرين، فبعد انتهائه من التعليم الأساسي عام 2005، واصل تعليمه فتخرّج من كلية الأجيال الفنية، وحصل على شهادة في تطبيقات الحاسب الآلي، ثم التحق بجامعة «موي إدوريت» وحصل منها على دبلوم في الصحة العامة، وفي عام 2014 دخل جامعة «مانتيكينيا»، مواصلاً دراسته في كلية الطب والصحة العامة لينال منها درجة البكالوريوس، وحاليا يدرس الماجستير في مجال الصحة العامة، متخصصا في علم الأوبئة والسيطرة على الأمراض.
- بعد إتمام دراسته الجامعية باشر عبد الفتاح العمل في قطاع الطوارئ بوزارة الصحة الكينية، كإخصائي في مجال تعزيز النظافة الصحية لصالح لاجئي اليمن في كينيا، وشارك في كثير من البرامج الإغاثية لصالح مخيمات اللاجئين المنتشرين في كينيا، كما شارك في أنشطة إنسانية استفاد منها أكثر من 10 آلاف يتيم.
- يتطلّع عبد الفتاح لنيل درجة الدكتوراه بعد إنهاء مرحلة الماجستير، والدرتقاء بلغته العربية لأنه يعمل حاليا مع لاجئين من بلد عربي (اليمن)

على صلة بالقصة

داران للأيتام

امتدت مظلة كفالات قطر الخيرية إلى عدة دول أفريقية من ضمنها كينيا، ويصل عدد المكفولين فيها إلى 2200 (حتى نهاية مارس 2018) من بينهم 2040 يتيما.

كما يتبع مكتب قطر الخيرية داران للأيتام بكينيا - قاريسا، الأولى باسم: دار أيتام المسلمين تقدم خدمة الإيواء والأنشطة لـ 400 يتيم، وأسست عام 1996، والأخرى باسم: مركز النجاح للأيتام. يستفيد منه 245 يتيما، وأسس عام 1989.

6

عبد الله نور
الصومال

عبد الله نور.. من كفالة طالب علم إلى حقيبة وزارية بالصومال

بين اليوم وعشر سنين خلت تاريخ حافل بالإنجاز والعطاء، ومسيرة مكلّلة بالنجاح والتميّز بالنسبة للصومالي «عبد الله محمد نور» ، سواء على مستوى التعليم والحصول على شهادة عالية، أو على مستوى العمل الحكومي حتى استلام حقيبة وزارية، أو مستوى العمل البرلماني المتواصل حتى الآن، أو على مستوى الأعمال التجارية الخاصة، أو على مستوى العمل التطوعي وخدمة الناس، وكفالة مجموعة كبيرة من طلاب العلم في المراحل التعليمية المختلفة.

عبد الله نور:

منحة قطر الخيرية
كانت بمثابة طوق
نجاتي ولا أعرف
كيف سيكون عليه
مستقبلي لو لم
أحصل عليها.



منحة دراسية

ينحدر عبد الله المولود عام 1982 من أسرة ذات دخل محدود، التحق في العام الدراسي 2005 - 2006 بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في جامعة مقديشو، احتاج إلى من يقدم له يد العون والمساعدة ليستطيع إكمال تعليمه الجامعي، وقبل أن يضطر للتوقف عن متابعة دراسته شملته منحة قطر الخيرية الدراسية التي تقدّمها للطلاب الفقراء والمحتاجين بخيرها، فاستطاع تسديد رسوم الدراسة اعتباراً من السنة الثانية وحتى السنة الرابعة، ليتخرّج بنجاح عام 2009، وينخرط بعدها في غمار الحياة العمليّة، محققاً إنجازات مهمة خلال السنوات العشر التي مضت في أكثر من مجال، جعلت منه شخصية مرموقة، واسماً معروفاً على مستوى المجتمع الصومالي.

ولأنّه «لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو الفضل» فلم يكن مستغرباً أن يقول لنا عبد الله بكل تواضع: إن منحة قطر الخيرية كانت بالنسبة لي بمثابة طوق نجاة، ولا أعرف كيف سيكون عليه مستقبله لو لم أحصل عليها آنذاك.

العمل الأول

يستهلّ عبد الله عمله رئيساً للمجلس الوطني لشباب الصومال عام 2009 - 2010، ثم وزير دولة للشئون المالية للأعوام من 2011-2014، وهو حالياً عضو في البرلمان الصومالي، ويعتبر هذه العضوية إحدى أمنياته التي طالما تمنّاها لكي يخدم شعبه ووطنه.

يعتبر عبد الله شخصية عصامية، فقد بدأ في إنشاء عمل تجاري خاص به من الصفر، ثم نمى عمله وتوسّع ليدرّ عليه أرباحاً طيبة، تضمن له ولأسرته عيشة كريمة ومريحة، وقدرة على التوفير والادخار.

لم يقتصر عمله على النوعين الحكومي والخاص فقط، بل ثمة عمل محبّب إليه كثيراً، يلزمه كطلّ، ويصاحبه على الدوام ألا وهو العمل التطوعي، يسرّ له وقته وماله وجهده. يصف عبد الله التطوّع وخدمة الناس بـ«العمل الرائع»، ثم أخبرنا بأنّه يعطيه «20 ساعة أسبوعياً»، عبر عدد من المؤسسات الخيرية المحلية والدولية، ويفتخر أنّ أول عمل قام به بعد الانتهاء من الجامعة كان تطوعاً في مكتب الدراسات العليا بجامعة مقديشو.

سرّ النجاح

ولأنّه يدرك أهمية الكفالات، وخصوصاً كفالات طلبة العلم، في بناء مستقبل الشباب الذين هم عماد الأمم وأساس نهضتها، لاسيما في المجتمعات الفقيرة والنامية، ولأنّه يعلم أكثر من غيره حجم الأثر الذي تتركه والفرق الذي تحدثه، فقد قرّر أن يضع جزءاً من مخصصاته الخيرية في الكفالات، منوهاً بأنّه - ولله الحمد - يكفل حالياً 40 طالباً في المراحل التعليمية: الثانوية والجامعية والعليا(الماجستير).

إلى جانب العمل واصل السيد عبد الله تعليمه العالي فحصل على الماجستير في العلوم المالية عام 2015، ويأمل أن يتاح له إكمال درجة الدكتوراه مستقبلاً. يعتبر أن سرّ نجاحه يكمن في توفيق الله له وفضله عليه أولاً، ثمّ في شغفه





يعطي عبد الله 20 ساعة من وقته للعمل التطوعي أسبوعياً، عبر المؤسسات الخيرية المحلية والدولية، ويكفل 40 طالباً في المراحل التعليمية المختلفة.

بالعمل الحكومي ثانياً، وفي بركة العمل التطوعي وفعل الخير ثالثاً. ويتوّجه عبد الله بالشكر الجزيل إلى كافله الكريم، وإلى جمعية قطر الخيرية التي كفلته من خلال مكتبها في العاصمة الصومالية، ثم لجامعة مقديشو، داعياً الله أن يجزيهم عنه خير الجزاء، منوهاً بأنه لولا دعمهم ومساندتهم له، لما أمكنه الوصول إلى ما وصل إليه اليوم.

عبد الله نور .. بطاقة مختصرة

- ينحدر عبد الله محمد نور المولود عام 1982 من أسرة صومالية فقيرة.
- استفاد من منحة قطر الخيرية ليتمكّن من إكمال دراسته الجامعية بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في جامعة مقديشو، والتخرج منها عام 2009 .
- وصف كفالة قطر الخيرية بمثابة طوق نجاة، وقال: «لا أعرف كيف سيكون عليه مستقبلي لو لم أحصل عليها آنذاك».
- استهّل عبد الله عمله رئيساً للمجلس الوطني لشباب الصومال، ثم وزير دولة للشئون المالية لعدة سنوات، وهو حالياً عضو في البرلمان الصومالي. ونجح في تأسيس أعمال تجارية خاصة به تدرّ عليه أرباحاً طيبة.
- يعتبر العمل التطوعي جزءاً مهماً في حياته، ويخصص له 20 ساعة أسبوعية عبر الجمعيات الخيرية، كما يكفل حالياً 40 طالباً في المراحل التعليمية: الثانوية والجامعية والعلية.

على صلة بالقصة

الكفالات في الصومال

يبلغ عدد مكفولي قطر الخيرية في الصومال حتى نهاية شهر مارس 2018 حوالي 16.800 مكفول من الشرائح المختلفة (الأيتام، الأسر المتعففة، ذوو الاحتياجات الخاصة، طلاب العلم، المعلمون..). بينهم 470 طالب علم، و488 معلما.

7

د. حياة الله عتيد
أفغانستان

د. عتيد.. من اليتيم واللجوء إلى شهرة التدريب العالمي

عانى من مرارة اليتيم واللجوء معا منذ نعومة أظافره، ولكّنه مع ذلك استطاع من قلب هذه المحنة أن ينهض بقوة، وأن يسطّر قصة من أروع قصص النجاح على المستويين العلمي والعملي، فقد حصل على الماجستير في الأدب العربي بتقدير ممتاز، والدكتوراه في التنمية البشرية بتقدير ممتاز أيضا، وبنى شهرته كمدرّب عالمي ومستشار في التنمية البشرية، ومؤسس لمؤسسة لها فروعان بكندا واسطنبول تعنى بهذا الجانب.

إنّه الدكتور "حياة الله عتيد" الذي ولد في أفغانستان عام 1978، وعلى وقع الحرب وأهوالها، فقد أباه واضطر للانتقال مع والدته وأقاربه إلى مخيمات مدينة بيشاور الباكستانية لجئين طلبا للأمان. وصف بداية طفولته بالقول: "إنّها كانت صعبة للغاية، حيث كنت أجسّد حال اليتيم خارج وطنه، كنت أحتاج الكثير والكثير، التعليم الرعاية، وحتى أبسط أساسيات الحياة".

د. عتيد:

التدريب والتنمية
البشرية رسالة
وليست تجارة،
وضرورة وليست
ترفاً.



تفوق دراسي

وتشاء الأقدار أن تتلقفه يد قطر الخيرية بدعم من أحد الكافلين الكرام بدولة قطر، ليكون أحد مكفوليها، وليدرس في إحدى مدارس الجمعية التي أقامتها هناك، في تلك الفترة. عن هذه الفترة حدثنا قائلا: "لا أنسى يوم تلقفتني قطر الخيرية وكان رقمي بين الأطفال المكفولين عندها DSM38079، وقد تمّ تسجيلي في مدرسة سعد بن معاذ لليتام في بيشاور، حيث درّسني معلمو قطر الخيرية. كنت طالبا متفوقا في المدرسة، كما كنت أقوم بترجمة ما يحتاجه ممثل قطر الخيرية إلى اللغة لإنجليزية، وأنا في الصف الخامس الابتدائي".

كان للكفالة دور كبير على حياته المستقبلية وتميّزه أكاديميا ومهنيا، وقد تحدث عن ذلك بكثير من الامتنان قائلا: "لقد كان لقطر الخيرية دور محوري في انتشالي من مرارة اليتيم إلى هذا النجاح الذي حققته بفضل الله، وبمساعدهم ومساعدة محسني قطر، قدّموا لي أصول التربية السليمة، وليست الكفالة المالية فقط، ويمكنني القول أنني لولا قطر الخيرية لما كنت متميّزا بهذه الطريقة، ولد أعرف كيف أردّ لهم الجميل".

الماجستير والدكتوراه

يتابع الفتى "حياة الله" تعليمه فيدرس علوم العربية والشريعة في المعهد الشرعي العالمي للمعلمين ببيشاور، ويُتمّ حفظ القرآن الكريم، كما يحصل بعدها على الليسانس في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ودبلوم عال في طرق التدريس وعلم النفس التربوي بباكستان عام 2001.

ولشغفه في العلم والارتقاء في معارجه؛ فقد فرح كثيرا عندما أُتيحت له منحة دراسية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، واعتبرها فرصة ذهبية، ومنها حصل على شهادة الماجستير في الأدب العربي بتقدير ممتاز عام 2005، ثم واصل مشواره إلى أن نال درجة الدكتوراه في التنمية البشرية بتقدير ممتاز عام 2011.

رُكّز في مشواره المهني على التدريب والاستشارات في التنمية البشرية، نظرا لإيمانه بأن الإنسان مناط التنمية والركن الأهم في هذه العملية التي تحتاجها الدول العربية والإسلامية والدول النامية لكي تبني نهضتها، وتنتصر على التخلف والجهل والفقر والخلافات الداخلية التي تعاني منها. وأكّد على أهمية بناء الإنسان وتطوير مواهبه وقدراته والاستثمار فيها، وضرورة أن يحتلّ ذلك موقع الصدارة لدى مجتمعاتنا.

رسالة لا تجارة

ويتوقّف عند التدريب الذي يعمل فيه منذ أكثر من عشر سنوات - وما يزال - مُبَيّنًا أنه يعني بالنسبة له "رسالة وليس تجارة، وضرورة وليس ترفا"، مشددا على أنه بمثابة "تعليم متواصل وتطوير لمهارات الموظفين والعاملين، ومواكبة للجديد في الأمور التي تحدث من حولنا".

من الأعمال والأنشطة التي مارسها الدكتور عتيد - وما يزال يمارس بعضها - هي العمل مدرّبا دولّيا محترفا وممارسا معتمدا من: CGC المركز العالمي الكندي P.C.T / بكندا، وأكاديمية INTRAC الكندية للتدريب بكندا، والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني بالمملكة العربية السعودية، كما أنه مدرب معتمد وعضو فعال في Global Academy of Human Mind Development بريطانيا ومدرّب معتمد وعضو في أكاديمية تحليل خط اليد بفرنسا، وعضو في المجلس السعودي للجودة، وعضو في مجلس الأمناء لجامعة المستقبل، وعضو مجلس الأمناء بالجمعية الخيرية الأفغانية لتحفيظ القرآن الكريم، ومستشار ومدرّب دولي معتمد ممارس في التنمية البشرية وتطوير الذات، والمشرف العام على دار القرآن الكريم بولاية وردك، وعضو مجلس الأمناء بالجمعية الخيرية الأفغانية لتحفيظ القرآن الكريم.





بلغ عدد المستفيدين من دورات
الدكتور عتيد 200 ألف شخص
في 15 دولة.

تدريب المدربين

وبعد الدكتور عتيد متخصصا في مجال تدريب المدربين، فقد نفذ هذه الدورة لـ 40 مرة في 15 دولة، كما بلغ عدد المستفيدين من دوراته بصفة عامة 200 ألف شخص عبر العالم.

أسس الدكتور عتيد اعتبارا من عام 2016 "مؤسسة تطوير الموهبة وريادة الأعمال" وهو المشرف عليها. تعمل المؤسسة بشعارها الأخضر جهة غير ربحية في أفغانستان في مجالات تعليمية وتدريبية، وتتبع لها 5 مدارس نموذجية للموهوبين بمن فيهم الأيتام، إضافة "جامعة أوتيد" الخضراء. كما تعمل المؤسسة بشعارها الأحمر في المجال الربحي من خلال التدريب والاستشارات في التنمية البشرية، وللمؤسسة فرعان الأول يغطي الأول بخدماته أوروبا وأمريكا ومقره كندا، والآخر يغطي منطقة الشرق الأوسط ومقره اسطنبول بتركيا، ولديه

26 حقبة تدريبية تقدم من خلال مدربين عالميين، وقد حول نشاطه التدريبي عبر هذه المؤسسة من نمط فردي إلى شكل مؤسسي.

موقف مؤثر

من الدول التي قدّم فيها الدكتور عتيد دوراته قطر، وكان منها ما هو مخصص للمراكز الشبابية ومنها ما هو للمؤسسات الخيرية كالهلال الأحمر القطري، وقد اغتنم وجوده قبل نحو سنتين ليزور كلا من الشيخ عبد الله الدباغ الذي يعدّ أحد مؤسسي قطر الخيرية وأحد رواد العمل الخيري في قطر، وكذلك السيد يوسف بن أحمد الكواري الرئيس التنفيذي لقطر الخيرية، وقدّم من خلالهما شكره وامتنانه لقطر الخيرية ولكافله الكريم.

يقول الدكتور عتيد عند زيارتي للشيخ الدباغ ذكرته بنفسه فلم يتذكرني نظرا لطول الأمد واختلاف شكلي عما كنت عليه صغيرا، فذكرته بأشودة كنت أنشدها له عندما كنت طالبا بالمدرسة ببيشاور ثم قمت بأدائها أمامه، فاحتضنني متأثرا ثم بكى فتأثرت بدوري، وقلت له: "أنا من حسناتك وحسنات قطر الخيرية، فلولا الكفالة والمحضن التعليمي لقطر الخيرية، ربما لم أصل لما وصلت إليه الآن". وقد وضع د. عتيد نفسه وخبراته ومؤسسة "أوتيد" في خدمة قطر الخيرية والعمل الإنساني في مجال التدريب، وكلّ ما له صلة بالأيتام.

مصدر تحفيز

يسعى د.عتيد لخدمة أمتة عموما وبلده أفغانستان خصوصا، ويركّز جهوده على الأيتام الذين يقدم مساعدات للعشرات منهم، خاصة على مستوى الكفالات والتعليم والتدريب، كما أخبرنا.

ويرى أن كل يتيم يمثّل مشروع قائد أو مبدع إن توفرت الإرادة لديه، والرعاية له ممن هم حوله، ويعتبر إن اليتيم يعيش تحت رعاية الله، وشتان ما بين رعاية الله ورعاية الناس، ويوصي الأيتام باعتباره جزءا منهم بأن لا يجعلوا من يتمهم سببا لفشلهم، مطالبا إياهم بأن يجعلوه - على العكس من ذلك - مصدر تحفيز، ومبعث جدّ وعطاء وتميز، وختم كلامه بكلمة موجهة إليهم قائلا: "عيشوا كما كان آباؤكم يريدونكم أن تعيشوا، وكونوا كما كانوا يريدونكم أن تكونوا".



د. حياة الله عتيق .. بطاقة مختصرة

- ولد حياة الله عتيق في أفغانستان عام 1977، وعلى وقع الحرب وأهوالها، فقد أبياه واضطر للانتقال مع والدته وأقاربه إلى مخيمات مدينة بيشاور الباكستانية للاجئين.
- حصل على كفالة قطر الخيرية ودرس في إحدى مدارسها آنذاك، وهو ما ترك أثرا في تميزه ونجاحه عند الكبر.
- تخرج من المعهد الشرعي العالمي للمعلمين ببيشاور، وأتم حفظ القرآن الكريم، ثم نال درجة الليسانس في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، والدبلوم العالي في طرق التدريس بباكستان عام 2001.
- أتيحت له منحة دراسية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، فاعتبرها فرصة ذهبية، ومنها حصل على شهادة الماجستير في الأدب العربي بتقدير ممتاز عام 2005، ثم واصل مشواره إلى أن نال درجة الدكتوراه في التنمية البشرية بتقدير ممتاز عام 2011.
- ركّز في مشواره المهني على التدريب والاستشارات في التنمية البشرية، نظرا لإيمانه بأن الإنسان مناط التنمية والركن الأهم في هذه العملية التي تحتاجها الدول العربية والإسلامية والدول النامية لكي تبني نهضتها.
- يعمل مستشارا في التنمية البشرية ومدربا عالميا محترفا ومعتمدا من قبل جهات دولية، منذ أكثر من 10 سنوات، وبلغ عدد المستفيدين من دوراته 200 ألف شخص في 15 دولة.
- أسس مؤسسة "تطوير الموهبة وريادة الأعمال" وخصص نسخة منها للأغراض غير الربحية تقدم خدمات تعليمية وتدريبية نوعية بأفغانستان.
- يؤمن د. عتيق أن كل يتيم يمثل مشروع قائد أو مبدع إن توفرت الإرادة لديه، والرعاية له ممن هم حوله.

على صلة بالموضوع البداية من أيتام أفغانستان

استهلّت قطر الخيرية نشاطها برعاية الأيتام، وكان ذلك في الثمانينات من القرن الماضي، حيث عملت على كفالة أعداد من هذه الشريحة في أفغانستان وباكستان بسبب الأزمات الأفغانية آنذاك، ثم توسعت مظلة الكفالة لتصل إلى فلسطين وبنغلاديش والسودان ثم إلى دول أخرى، وكان مسعى قطر الخيرية في بداية تأسيسها (لجنة قطر لمشروع كافل اليتيم)، ثم تمّ تعديل التسمية لتكون (قطر الخيرية) عام 1992.

8

بوتري أيو أندرا

اندونيسيا

بوتري تحجز مقعداً بجامعة ”شياه كوالا“ للمتميزين علمياً

بسبب موجات المدّ البحريّ “تسونامي” التي ضربت أجزاء ساحلية واسعة في جنوب شرق القارة الآسيوية عام 2004 فقدت الطفلة “بوتري أيو أندرا” من إقليم آتشيه باندونيسيا والدها، لكن معاناة اليتيم التي مرّت بها لم تمنعها من التفوق في دراستها، ودخول كلية الهندسة بجامعة “شياه كوالا” التي لا تقبل إلا المتميزين دراسياً، كما لم تحل بينها وبين حفظ كتاب الله، وقيامها بتعليمه للأطفال قريبتها تطوعياً، وتطوير مواهبها وقدراتها ومنها الخطّ العربي.

بوتري أيو أندرا:
أطلع لكي أكون
مدرّسة في الجامعة،
وأقوم بكفالة الأيتام
وأواصل تعليم
الأطفال القرآن
الكريم.



تسونامي

وقد أسهمت كفالة قطر الخيرية لها يتيمَةً منذ أن كانت في الصف الأول الابتدائي حتى انتهائها من المرحلة الثانوية، ثم كفالتها لها طالبةً علم في المرحلة الجامعية بدءاً من العام الأكاديمي (2017 - 2018) في بلوغ النجاح الذي حققته حتى الآن. وتحرص قطر الخيرية على إعطاء الأولوية في كفالات طلبة العلم للأيتام المتفوقين دراسياً، وذلك بعد بلوغهم سنّ الثامنة عشرة.

تقول بوتري إنّ مبلغ الكفالة الشهري كان خير معين لها في دفع الرسوم الدراسية وشراء الزي المدرسي والكتب والدفاتر والقرطاسية اللازمة، ودخول دروس التقوية عند اللزوم، كما ساعدها هذا المورد في التركيز في تحصيلها العلمي، وتطوير مواهبها وقدراتها، ودفع عنها وعن أسرتها شبح الحاجة والعوز، بعد أن فقدوا المعيل منذ أن كانت طفلة صغيرة بسبب "تسونامي".

كانت بوتري في عداد المتفوقات طيلة سنوات دراستها في المرحلتين الأساسية والثانوية، لكن الفرحة لم تسعها عندما تم قبولها في قسم التقنيات بكلية الهندسة - جامعة شياو كوالا، لأنها الجامعة التي لا تقبل سوى المتفوقين من الطلبة.

الخطّ العربي

لم يقتصر تفوّق بوتري على الدراسة فحسب، بل شمل تميّزها جوانب أخرى، فقد تمكّنت بهمتها العالية من حفظ كتاب الله الكريم ، ولم تكتف بذلك بل أصبحت تقوم بتعليمه للأطفال قريتها في أحد معاهد تحفيظ القرآن، اقتداءً بالحديث النبوي: "خيركم من تعلّم القرآن وعلمه". كما أنّها صاحبة مواهب وقدرات متعددة، فهي تجيد مهارات نسج الحقائق، والحيّاكة، وتنسيق الزهور، لكنها تتميز أكثر في فنّ الخط العربي، الذي أحبته وتعلّّمته منذ الصغر، وفازت في أكثر من مسابقة شاركت فيها خلال السنوات الماضية.

تتطلّع بوتري بثقة نحو المستقبل، وتأمل أن تواصل دراستها العليا بعد الانتهاء من المرحلة الجامعية لتكون أستاذة جامعية، كما تنوي مواصلة جهودها التطوعية في تعليم الأطفال القرآن الكريم، وتقوم بتدريبهم على المهارات التي تجيدها، كما ترجو أن يتاح لها رعاية بعض الأيتام وكفالتهم، بشكل خاص، مثلما

هياً الله لها من يكفلها منذ أن كانت صغيرة.

تفتخر بوتري بأمرها التي أنجبته والتي ضحت وسهرت وتعبت في تحمل أعباء تربيتها وتربية إخوتها وأخواتها والمسؤولية عن إدارة البيت لوحدها بعد موت والدها، وتدعو الله أن يمكّنها من إسعادها ورعايتها، وأن يجعل جنة الفردوس مثواها يوم لقائه سبحانه وتعالى.

أمنية غالية

لبوتري أمنية تودّ لو أنها تتحقق..أمنيته أن تلتقي بالأسرة التي كفلتها لتقدّم لهم عميق امتنانها وجزيل شكرها لقاء ما قدمته - وتقدمه - لها، وإن كانت تدرك تماماً أنّ الكلمات تبقى عاجزة عن إيفاء ما تستحقّ من تقدير وعرفان بالجميل.





بوتري أيو أندرا:

**حتى وإن كنّا أيتاما أو أبناء أسر
فقيرة فإننا بالعلم والمثابرة
نكون أقوياء نافعين لأوطاننا
وأمتنا.**

لم تنس بوتري شريحة الأيتام - التي هي جزء منهم - في غمرة حديثها، بل قدّمت لهم قبل الختام نصيحة مؤثرة في كلمات قليلة من واقع خبرتها التي مرّت بها فقالت لهم:

- كونوا فخرا لوالديكم ولمن كفلكم وأحسن إليكم.
- حتى وإن كنا أيتاما أو أبناء أسر فقيرة فإننا بالعلم والمثابرة نكون أقوياء، وعناصر نافعين لأوطاننا وأمتنا.

بوتري أيو أندرا .. بطاقة مختصرة

- من مواليد 1999م فقدت والدها بسبب موجات المدّ البحري "تسوماني" الذي ضرب أندونيسيا ومناطق أخرى عام 2004م .
- كفلتها قطر الخيرية منذ الصف الأول الابتدائي وحتى حصولها على الثانوية العامة، وهي تكفلها الآن طالبة علم.
- رغم يتمها حصلت على الثانوية العامة بتفوق، وتمكّنت من دخول كلية الهندسة بجامعة "شياه كوالد" التي لا تقبل إلا المتميّزين دراسيا، وهي تدرس في السنة الأولى فيها حاليا.
- متعددة المواهب والقدرات، فهي حافظة لكتاب الله، وتقوم بتعليمه للأطفال قريبتها تطوعيا، كما أنها متميزة في فن الخط العربي.
- تتطلّع لأن تتخرّج من الجامعة، وتكون مدرّسة جامعية مستقبلا، وتواصل خدماتها لأيتام وأطفال بلادها ورعايتها لهم.

على صلة بالقصة

جامعة "شياه كوالا"

جامعة "شياه كوالا" هي أقدم جامعة في إقليم أتشيه. تأسست عام 1961، وتقع في "بندا أتشيه" (عاصمة إقليم)، وفيها أكثر من 30.000 طالب يدرسون في 12 كليات.

توجد طريقتان لقبول الطلاب في هذه الجامعة، الأولى عامة بإجراء اختبار عام يعقد على المستوى الوطني، والأخرى عن طريق المنحة الخاصة بناء على التحصيل الدراسي خلال المرحلة الثانوية (بمعنى أنها خاصة بالطلاب المتفوقين فقط). وفي كل عام تخصص الجامعة 30 % من الطلاب ليتم قبولهم بهذه الطريقة، وفي عام 2017 تم عمل دعوة أولية لـ 18.556 طالبا وطالبة من جميع أنحاء إندونيسيا، وبعد المقابلات الفردية تم اختيار 1.541 منهم بعد الاطلاع على ملفاتهم الدراسية، فكانت بوتري (اليتيمة) من ضمنهم.

9

عبد الأحد إمداد الإسلام
بنغلاديش

عبد الأحد .. من طفل بمركز الأيتام بنغلاديش إلى معلّم فيه

ولد «عبد الأحد إمداد الإسلام» في مديرية نيلفاماري بنغلاديش- لأسرة فقيرة، عام 1988، فأبوه كان يعمل مزارعا لدى الآخرين، ولا يحصل سوى على ما يعادل 20 دولارا شهرياً فقط.

وعندما بلغ عمره خمس سنين اجتمع عليه الفقر واليتم معاً، بعد أن فقد والده الذي رحل عن الدنيا، فازدادت حالته وحالة أمه بؤساً.

عبد الأحد إمداد
الإسلام:
لبث الأمل في
نفوس طلابي
أذكرهم بأن كثيراً من
العظماء والعلماء
والقادة هم من
الأيتام



قسم داخلي

بدأت أمه تفكر في عدم إرسال ولدها الوحيد للمدرسة كي يساعدها في تلبية الاحتياجات المعيشية التي هي فوق طاقتها، وكان يمكن لـ«عبد الأحد» أن يبقى أمياً أو شبه أمي، أو يكون عاملاً بسيطاً لولد توفيق الله وعنايته التي أنقذته في اللحظة المناسبة، فكان أن وجد من دلّ والدته على مركز «خبيب بن عديّ للرعاية الاجتماعية» وهو مركز متعدد الخدمات تابع لمكتب قطر الخيرية في بنغلاديش، ويشتمل على عدة مرافق من ضمنها: مدرسة وقسم داخلي للطلبة الأيتام يوفّر المأوى والمأكل والملبس لهم.

التحق عبد الأحد بالمركز، وعمره سبع سنوات، وقضى فيه 11 عاماً تعدّ من أجمل سنوات حياته، حظي خلالها بتعليم جيّد، ورعاية تربويّة واجتماعيّة متميّزة، ودرس أثناءها القرآن الكريم والعلوم الدينية الشرعيّة، حتى تخرّج من الثانوية العامة بتفوّق، كما أخبرنا.

اللغة العربية

كان عبد الأحد طالباً مجداً ومثابراً فأُتيح له أن يلتحق في الجامعة، وقرّر أن يدرس في كلية الأدب العربي، لأنّ العربيّة لغة القرآن الكريم، ولأنّه أحبّ من قاموا بكفالاته من أهل البذل والعطاء في دولة قطر، هذا البلد العربي الذي عُرف بمدّ يد العون لأصحاب الحاجة عبر العالم.

وتشاء الأقدار ألا يفارق عبد الأحد المحضن التربوي الذي قضى فيه طفولته وبواكير شبابه، وتعلّق قلبه فيه، فها هو يعود إليه مرة أخرى بعد أن تخرّج من الجامعة، ولكن هذه المرة معلّماً للغة العربية والتربية الإسلامية للطلاب الذين يعانون من اليتيم، كما عانى هو منه قبلهم اعتباراً من العام الدراسي 2009 - 2010.

عودة الروح

يعتبر عبد الأحد عن سعادته بهذه العودة الميمونة قائلاً: كنت من أشد الناس فرحاً بعودتي إلى المركز الذي يخزن أجمل ذكرياتي، كالمغرب الذي يعود لوطنه بعد طول غياب، فترتّد له روحه، ويعتقد أن من عاش حياة اليتيم هو أكثر قدرة من غيره على الإحساس بالأيتام، والتعرّف على احتياجاتهم، والتعاطي معهم تربية وتعلّماً.

يصف عبد الأحد تعامله التربوي مع طلابه «كتعامل الأب مع أبنائه وفلذات أكبادهم»، ويعتمد أسلوبه في التعليم على تحبيب الطلاب بالمادة المقرّرة.

يعيش «عبد الأحد» الآن حياة مستقرّة، فبعد أن باشر عمله بالمركز تزوّج، وأحضر والدته لتعيش معه، وليهتمّ بها كما ربّته ورعته صغيراً، وقد أنعم عليه بابتنتين تزينا حياتهن وببيتته بالسعادة.

أمنية غالية

تدريس عبد الأحد في المركز يذكّره على الدوام بفضل الله عليه أولاً ثم بفضل الكفالة والمحضن التربوي عليه ثانياً عندما كان يتيماً صغير السن، لادّول ولا قوة له، وكيف أن عناية الله حفظته من الضياع والاندحراف، ووفّرت له بيئة رعتّه وارتقت بتعليمه إلى أن أصبح معلّماً، كما خرّجت غيره من الأيتام الذين أصبحوا عناصر نافعين لمجتمعهم.

يتذكّر عبد الأحد عدداً من زملائه الذين درسوا معه في مركز خباب بن عديّ على سبيل المثال لا الحصر كبلال حسين الذي يعمل مثله مدرساً في المركز، وعلي بن مفل الدين الذي يعمل في مجال برمجة الكمبيوتر.

أمنية عبد الأحد وقد بذل الله حاله نحو الأحسن أن يمكّنه المولى عزّ وجلّ من الاستمرار في تعليم وخدمة الأيتام، فهو يدرك أكثر من غيره أهمية وجود يد حانية ترعى هذه الشريحة، وتوفر لهم فرص الأمن والأمان والتربية والتعليم، ليتمتعوا بطفولتهم كالأطفال الآخرين، كما يتمنى أن يتاح له مستقبل تأسيس معاهد ومدارس للأيتام نظراً للحاجة القائمة إلى المزيد منها، ولإيمانه الجازم بأن التربية والتعليم والتدريب





عبد الأحد إمداد الإسلام:

أتعامل مع الطلبة الأيتام الذين أدرّسهم كما أتعامل مع أبنائي.

المفتاح الأساسي لتقدم وتطور وتنمية المجتمعات.

ومن واقع عمله معلّمًا ومربيًا يحرص عبد الأحد أن يوصي طلابه الأيتام بأن يواجهوا صعوبات الحياة بنفسية متفائلة وهمة قويّة، وألا يهنوا ولا يحزنوا أو يضعفوا حتى يحققوا طموحاتهم التي يخططون لها، ويذكّرهم دوماً بأن الكثير من الشخصيات المؤثرة عبر التاريخ من عظماء وعلماء ومصلحين وقادة وأدباء كانوا أصلاً من الأيتام.

عبد الأحد إمداد الإسلام .. بطاقة مختصرة

- ولد «عبد الأحد إمداد الإسلام» في مديرية نيلفاماري ببنغلاديش - لأسرة فقيرة، عام 1988، فأبوه كان يعمل مزارعاً لدى الآخرين.
- عندما بلغ عمره خمس سنين اجتمع عليه الفقر واليتم معاً، بعد أن فقد والده الذي رحل عن الدنيا، فازدادت حالته وحالة أمه بؤساً.
- من توفيق له أن سهل الله لئمه من يدلّها على مركز «خبيب بن عديّ للرعاية الاجتماعية» ببنغلاديش، التابع لمكتب قطر الخيرية هناك، والذي يشتمل على مدرسة وقسم داخلي للطلبة الأيتام، حيث تم قبوله فيه وعمره 7 سنوات، وقضى فيه 11 عاماً، حظي خلالها بتعليم جيّد، ورعاية تربويّة واجتماعيّة متميّزة.
- كان عبد الأحد طالباً مجدّاً فأتّيح له أن يلتحق بالجامعة، حيث تخرج من كلّية الأدب العربي.
- نشأ الأقدار أن يعود عبد الأحد لمركز الأيتام مرة أخرى ولكن هذه المرة معلّمًا للعربية والعلوم الشرعيّة.
- يعيش «عبد الأحد» الآن حياة مستقرّة، فبعد أن باشر عمله بالمركز تزوّج، وأحضر والدته لتعيش معه، وقد أنعم عليه بابتنتين تزينا حياتاه بالسعادة.
- يعتقد أن من عاش حياة اليتيم هو أكثر قدرة من غيره على الإحساس بالأيتام، والتعاطي معهم تربويّة وتعليميّة، ويصف تعامله مع طلابه «كتعامل الأب مع أبنائه وفلذات أكبادهم».
- يتمنى أن يتاح له مستقبلاً تأسيس معاهد ومدارس للأيتام نظراً للحاجة القائمة إلى المزيد منها في بلاده، وإيمانه الجازم بأن التربية والتعليم المفتاح الأساسي لتقدم وتنمية المجتمعات.

على صلة بالقصة

مركز خبيب بن عدي للرعاية الاجتماعية

واحد من 6 مراكز للرعاية الاجتماعية التابعة لقطر الخيرية في بنغلاديش، تأسس هذا المركز عام 1994م، ويقع في منطقة غونغاشارا مديرية رانغبور التي تبعد حوالي 400 كم من العاصمة دكا، وتعدّ إحدى المناطق النائية التي تندر فيها الخدمات الأساسية ، يتضمن دارا للأيتام تتسع لحوالي 500 يتيم، ومدرسة تتسع لـ 700 طالب، فضلا عن مركز صحي ومسجد وساحات وملاعب، يستفيد من المركز 5000 شخص سنويا.



موسى فاضل:
يقف وراء إصراري
الشخصي على
التعلم وسعيي
الحثيث لتشجيع
غيري عليه المكانة
العالية التي خَصَّ بها
الله العلماء.

10

موسى فاضل
اندونيسيا

موسى فاضل .. كافلٌ من تحت مظلة الكفالة

رغم أنه من أسرة فقيرة، ذات إمكانيات بسيطة، لا تكاد تكفي لتغطية احتياجاتها الأساسية.. إلّا أن هذا الأمر لم يحلّ بين الشاب الأندونيسي "موسى فاضل" وبين تحقيق طموحاته متحدثاً كلّ العقبات، والارتقاء في سُلّم التعليم الأكاديمي حتى بلوغ آخر درجة فيه "الدكتوراه". ليس هذا فحسب؛ بل تمكّن رغم محدودية ذات يده من الأخذ بأيادي مجموعة من طلبة قريته، مدّلاً لهم كل المصاعب الماديّة وغير الماديّة من أجل مواصلة مشوارهم الجامعي، مستعينا على القيام بذلك بجزء من قيمة الكفالة التي تمنحها له قطر الخيرية لكونه طالب علم، والعمل الذي يقوم إلى جانب الدراسة، ووساطته لدى أهل الخير، والاقتراض أحياناً، ليجمع بذلك بين كونه كافلاً ومكفولاً بأن واحد، وليؤكّد أن عمل الخير ومساعدة الآخرين رسالة سامية يُمكن أن يؤديها حتى من هم بحاجة إلى العون والمساندة.

عامل بناء

ولد موسى في قرية "سانغو أنشيه جايا" عام 1987 لعائلة فقيرة، وهو الابن الثاني من أربعة أشقاء، تأثرت أسرته من جراء كارثة تسونامي التي ضربت أندونيسيا بشكل كبير نهاية عام 2004، وخصوصاً مدينة "بندا أنشيه"، وكان في السنة الثالثة من المرحلة الثانوية آنذاك، وفقد جراء ذلك أمه وأخته الصغيرة، ثم توفي أبوه في عام 2014، وترك زوجته الثانية وولدين صغيرين كلاهما في الصف الأول والثاني في المرحلة الابتدائية، ليزيد من وطأة التحديات التي تواجه موسى الذي كان مضراً بهمة العالية وعزمته القوية على ألا يتوقف عن رحلته في طلب العلم، مهما كانت الظروف.

أكمل موسى دراسته الابتدائية والإعدادية في قريته التي تقع على بعد 80 كيلومتراً من مدينة "بندا أنشيه"، وتأخذ ساعتين بالسيارة، ثم أكمل المرحلة الثانوية في منطقة أخرى.

اقترح عليه والده الراحل عدة مرات بأن يترك الدراسة ويتفرغ للعمل بسبب أوضاعهم المعيشية التي تحول دون تفرغه لمواصلة الدراسة وتوفير احتياجاتها، ولكن حبّه للعلم جعله يجمع بين الأمرين، أو يعمل لوقت محدد، ثم يستأنف مسيرة الدراسة.

عمل موسى في حقول مختلفة، كان منها ما هو شاق، دون أن يتردد، حتى أنه اضطر غير مرّة للعمل عامل بناء، كما قام بالتعليم في مجال الدروس الخصوصية، والعمل في مصنع مفروشات.

تقديرات مرتفعة

يشاء الله لموسى وهو يدرس في السنة الثانية من كلية التربية بجامعة "الرايري" الحصول على كفاءة طالب علم من مكتب قطر الخيرية بأندونيسيا، لتعينه على التركيز العلمي بصورة أكبر، وإنجاز المرحلة الجامعية، ثم درجة الماجستير في وقت قصير، والشروع بعدها مباشرة في دراسة الدكتوراه التي يوشك على الانتهاء منها قريباً، محققاً بذلك إنجازاً علمياً قد يعجز عنه كثير من الطلاب الذين عاشوا وترّبوا في أسر ميسورة الحال.

يعبّر موسى عن امتنانه الكبير للكفالة التي منحت له، معتبراً أنها خففت عن كاهله التفكير بتوفير أعباء المعيشية الأساسية، وأعانتة على إنجاز دراسته

الجامعية، ثم إنجاز متطلبات درجة الماجستير وكتابة ومناقشة الأطروحة الخاصة بها، مع الحصول على تقديرات عالية في ختام كلّ سنة أكاديمية، فضلاً عن تمكنه من تخصيص جزء من وقته لتقديم المحاضرات والندوات في الجامعات والمدارس خلال هذه المدة، في إطار القيام بواجبه في التثقيف والتوعية والإرشاد، خدمةً لمجتمعه.

المحطة الأخيرة

وصل موسى حالياً إلى المرحلة الأخيرة من دراسة الدكتوراه في قسم التربية الإسلامية بإحدى جامعات أنشيه المرموقة، وهو منشغل بكتابة الرسالة الخاصة بهذه الدرجة العلمية، ويأمل أن يعينه الله على الحصول على بعض المراجع والمصادر المهمة الضرورية لها، كي ينجزها بشكل نهائي ويناقشها قبل نهاية هذا العام الجاري / 2018.

لا يكتفي موسى بالإصرار على التعلّم والاجتهاد في الوصول إلى أعلى درجة جامعية بمفرده، بل يشجّع ويساعد ويساند غيره من الأيتام وأبناء الاسر المحتاجة ممن يملكون الرغبة والإرادة، كيلا يتسبب الفقر والعوز بتوقفهم عن متابعة تعليمهم الجامعي، أو يجبرهم عن تحقيق أحلامهم وبناء مستقبلهم الواعد. ويعزو موسى هذا الإصرار إلى القيمة السامية للعلم، ودوره في النهضة والتنمية، والمكانة التي ترقى بأصحابه عند الله والناس قائلًا: " يقف وراء همّتي على المستوى الشخصي وسعيي الحثيث لتشجيع غيري على التعلّم قول الله سبحانه: (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ). المجادلة: 11"





لا يكتفي موسى بالإصرار على تحدي الفقر ليصل إلى أعلى درجة أكاديمية، بل يكفل أربعة طلاب جامعيين من الفقراء، فيما لا يزال مكفولا لكونه طالب علم.

الاقتراض الجميل

يشعر موسى بسعادة العمل الإنساني ولدته وذلك بعد أن تمكّن حتى الآن من كفالة أربعة طلبة جامعيين، تخرّج اثنان منهما الأول من كلية التربية، وقام بافتتاح حضانة للأطفال في قريته، والتخر من كلية الاقتصاد ويعمل موظفا في أحد بنوك مدينة "آتشيه"، فيما يتابع اثنان منهما دراستهما، أحدهما في تخصص الاقتصاد، والتخر في مجال الصحافة والإعلام. ويخبرنا بأن الكفالة كانت تشمل تغطية رسوم دراستهم وتوفير احتياجاتهم الجامعية الأخرى وإقامتهم ومتطلباتهم المعيشية أيضا، مُوضّحا بأنه يعتمد في ذلك على راتبه مدرّسا في الجامعة بعد حصوله على الماجستير، ومن كفالة قطر الخيرية ومن الأعمال الأخرى التي يقوم بها خارج الجامعة ومن مساعدات أهل الخير، ويشير إلى أنه يضطر إلى أن يقترض أحيانا لتغطية احتياجات هذه الكفالات.

مشروع المستقبل

بعد الانتهاء من الدكتوراه سيواصل موسى عمله في التدريس الجامعي، ويتطلّع أيضا إلى أن يعينه الله على إقامة مشروعه الخيري في المجال التربوي، والمتمثّل بتأسيس مدرسة متكاملة تتضمن قسماً داخليا لإقامة الطلبة، وذلك لتتيح التعليم الجيّد للأيتام وأبناء الاسر الفقيرة بالمجان، "كي يجدوا ما وجده غيرهم من لذة العلم والتعلّم في المدارس والمعاهد الأخرى" كما أخبرنا.

باختصار.. "موسى فاضل" نموذجٌ مُلهِم للشغف بالعلم والتحصيل العلميّ، وتحدي الفقر الذي قد يحول دون بلوغ درجاته العالية، وحبّ الخير للغير، كي يعمّ النفع، وترتقي المجتمعات به.

موسى فاضل .. بطاقة مختصرة

- ولد موسى في قرية "سانغو آتشيه جايا" باندونيسيا عام 1987 لعائلة فقيرة، وهو الابن الثاني من أربعة أشقاء.

- تأثرت أسرته من جراء كارثة تسونامي عام 2004 م، وكان في السنة الثالثة من المرحلة الثانوية آنذاك، وفقد جراء ذلك أمّه وأخته الصغيرة.

- توفي أبوه عام 2014 ، وترك زوجته الثانية وولدين صغيرين، ليزيد من وطأة التحديات التي تواجه موسى في إصراره على مواصلة تعليمه الجامعي والعالي.

- اقترح عليه والده الراحل عدة مرات بأن يترك الدراسة ويتفرّغ للعمل بسبب أوضاعهم المعيشية الصعبة، ولكن حبّه للعلم جعله يجمع بين الأمرين معاً.

- حصل على كفالة طالب علم من قطر الخيرية فكانت عوناً له لإنجاز المرحلة الجامعية، ثمّ درجة الماجستير في وقت قصير، وبتقديرات عالية، ليعمل بعدها مدرّسا في إحدى جامعات آتشيه، ويسهم في توعية المدارس.

- وصل موسى حاليا إلى المرحلة الأخيرة من دراسة الدكتوراه في قسم التربية الإسلامية، وهو منشغل بكتابة الرسالة الخاصة بهذه الدرجة العلمية، ويأمل أن يناقشها قبل نهاية هذا العام الجاري / 2018م.

- لا يكتفي موسى بالإصرار على بلوغ أعلى درجة جامعية بمفرده، بل يشجّع ويساعد غيره من الأيتام وأبناء الأسر المحتاجة على ذلك، وقد تمكّن حتى الآن من كفالة أربعة طلبة جامعيين، تخرّج اثنان منهما وباشرا العمل.

- يتطلع مستقبلا لتأسيس مدرسة متكاملة تتضمن قسماً داخليا، وتتيح التعليم الجيّد للأيتام وأبناء الأسر الفقيرة مجاناً.

على صلة بالقصة

حالة ليست فريدة

أن تكون مكفولا من قبل غيرك وكافلا لغيرك بنفس الوقت، قد تكون من الحالات المحدودة ولكنها بالتأكيد ليست مقتصرة على موسى فاضل فحسب، بل هناك نماذج أخرى من مكفولي قطر الخيرية وغيرهم ممن جمعوا بين الأمرين معا، مثل "أحمد عبد المنعم محمد عمر" من السودان الذي كان يتيما مكفولا من قبل قطر الخيرية منذ صغره، وما أن دخل الجامعة حتى قاد فكرة مشروع جماعي لجمع ما يزيد عن حاجة مصروف الطلبة من زملائه، وتقديمه نهاية كل شهر للأسرة من أسر الأيتام في منطقته.

ويدل هذا الأمر أن حبّ الخير ومساعدة ذوي الحاجة لا تحول قلة ذات اليد دون مباشرته، فقد يتم ببذل الجهد وحشد الطاقات والترويج وحثّ الناس على فعله.



د. رهام درويش:
لقد وضعتني قطر
الخيرية على أول
طريق النجاح،
وساعدتني على بناء
مستقبلي.

11

د. رهام درويش
قطاع غزة - فلسطين

مشروع تعليمي ينقذ رهام من فقدان وظيفتها معيدةً بالجامعة

من أصعب الأمور في الحياة دفن الأُحلام في مهدها، أو فقد الفرص الثمينة لأسباب بسيطة، وفي مثل اللحظات الحرجة، يقف المرء على مفترق طرق، وهو يرمق مستقبله المتأرجح بين خوف ورجاء، وإحجام وانطلاق، وذبول وانتعاش.

ويمكن القول بأن طبيبة الأسنان "رهام نافذ درويش" من قطاع غزة والمعيدة حالياً في كلية طب الأسنان - جامعة الأزهر، قد عاشت هذه اللحظات العصيبة عام 2014، عندما أتمت متطلبات التخرج من الكلية بتفوق، وكانت الأولى على مستوى دفعتها (في العام الدراسي: 2013-2014)، ولكنها كانت مهددة في نفس الوقت بأمرين اثنين، الأول: عدم استلام شهادتها أو التأخر في استلامها، وبالتالي حرمانها - كلياً أو جزئياً - من مواصلة عملها في المهنة التي أحبتها ودرست ست سنوات من أجلها، والتأخر: وهو الأهم إضاعة

فرصة توظيفها معيدة في الكلية، والسبب في الأمرين، عدم قدرتها على سداد كامل الرسوم الدراسية المستحقة عليها أولاً بأول، على مدار سنوات الدراسة، لأن والدها من ذوي الدخل المحدود، مما أدى إلى تراكم قسم من هذه الأقساط، لتجد نفسها في نهاية المطاف مُطالباً بسدادها حتى يتاح لها استلام شهادة التخرج، وتشعر من ثم في حياتها العملية دون تأخير.

لحظات صعبة

عن هذه اللحظات الصعبة التي سبق وأن عاشتها الدكتورة رهام تحدثت قائلة: لقد كنتُ حزينة جداً لكوني تخرجت بمعدل عالٍ، ولم استطع الحصول على شهادتي الجامعية بفعل تراكم الرسوم المستحقة على كاهلي.. كدت أفقد حقي في التوظيف معيدة داخل الجامعة بصفتي حاصلة على المرتبة الأولى على كلية طب الأسنان“..

وتشير الفتاة التي التحقت بكلية طب الأسنان بجامعة الأزهر، قبل سبع سنوات، إلى أنها عملت بجد ومثابرة خلال سنوات الدراسة لأجل تحقيق رغبتها ورغبة والدها بأن تصبح طبيبة أسنان، غير أن تعدد دفع الرسوم المستحقة كان يعيق أحياناً دخولها إلى قاعات الامتحانات، كما أدى إلى تأخير استلام شهادتها لعدة شهور.

شبح البطالة

والحقيقة أن معاناة "رهام" ليست حالة نادرة أو محدودة في قطاع غزة الذي يبرز تحت وطأة الحصار وارتفاع معدلات الفقر والبطالة، بل إن هناك 40% من طلبة الجامعات غير قادرين على تسديد رسومهم الدراسية، مما يؤدي إلى تعثر دراستهم أو تأخرهم في استلام شهاداتهم.

وربما لذلك السبب تبنت قطر الخيرية مشروعاً اسمه: "تحرير شهادات الخريجين" لمساعدة الطلبة في تخفيف تكاليف الدراسة عليهم وتمكينهم من استخراج شهاداتهم، ووضعهم على بداية طريق العمل.

فرحة الشهادة

يعترف الأب "نافذ درويش" وهو موظف حكومي أن حلم "رهام" وحلمه وحلم كل أسرته بأن تكون طبيبة أسنان ترتدي "المريول" الأبيض لم يكن ليصبح حقيقة، من دون تدخل مكتب قطر الخيرية في قطاع غزة، خصوصاً بعد أن أدرج اسم "رهام" ضمن قائمة ممتدة من الطلبة الخريجين الذين لم يستطيعوا الحصول على شهاداتهم الجامعية.

وتوضح د. رهام التي استفادت من مبلغ 6000 دينار أردني (أكثر من 8500 دولار أمريكي) كمنحة لتسديد رسومها الجامعية، أنها تمكنت فور استخراجها لشهادتها من الانضمام لفريق التدريس بكلية طب الأسنان في جامعة الأزهر بغزة، وعن ذلك تقول بفرحة كبيرة: "لك أن تتخيل كيف أن تنضم زميلاً لفريق أطباء كنت في وقت قريب طالباً بين أيديهم"

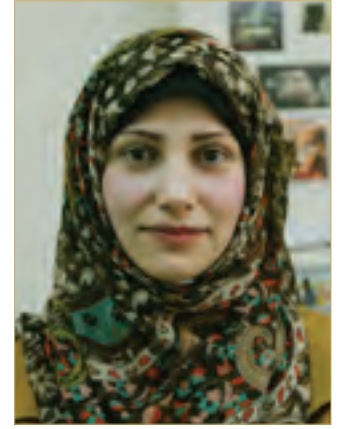
لا تخفي الدكتورة رهام سعادتها وهي تفخر بنفسها بعد أن باشرت العمل في الحقل الأكاديمي، لكن هذا أيضاً لم يمحُ من ذهنها طموح إقامة عيادة طبية خاصة بها، غير أنها قالت "هذا سيحتاج الكثير من المال، لكنني سأعمل جاهدة في المستقبل لأجل تحقيق هذا الحلم".

طوق نجاة

ولد ينتهي طموح رهام عند إنشاء عيادة خاصة بها لممارسة مهنتها التي تحبها، بل يمتد لرغبتها في إكمال دراستها العليا بإحدى الجامعات العربية، لكي تعزز حضورها في المجال الأكاديمي.

ولم يفت رهام أن تعبر عن امتنانها لقطر الخيرية ولكل جهد يدعم التعليم الجامعي في غزة، ويسهم في تحقيق أحلام وطموحات الشباب في العمل بعد التخرج قائلة





د. رهام درويش:

مشروع "تحرير شهادات الخريجين" بمثابة طوق نجاة كيلا يصاب الخريجون بخيبة أمل.

: لقد وضعتني قطر الخيرية على أول طريق النجاح، وساعدتني على بناء مستقبل تتمناه آلاف الطالبات اللواتي هنّ في مثل وضعي“.

واعتبرت أن مشروع "تحرير شهادات الخريجين" الذي تبنته الجمعية بمثابة "طوق نجاة كيلا يصاب الخريجون بخيبة أمل" بسبب قلّة ذات اليد، وأشارت إلى أن المشروع "يعيد الحياة لهذه الفئات لأنّه يفتح الطريق أمامهم للبحث عن فرصة توظيف أو استكمال فرص الدراسات العليا".

وتنوي د. رهام بعد أن يسر الله لها عملا مناسباً أن تخصص جزءاً من دخلها - بقدر الاستطاعة - لمساعدة الطلبة الفقراء، منوهة بأن هذا "واجب ديني وأخلاقي، خصوصاً لمن مرّ بمعاناة مماثلة".

د. رهام درويش .. بطاقة مختصرة

- د. رهام نافذ درويش من مواليد قطاع غزة - فلسطين عام 1990م.
- تمكنت بفضل معدلها الممتاز في الثانوية العامة من دخول كلية طب الأسنان - جامعة الأزهر.
- تفوّقت في دراستها الجامعية، وكانت الأولى على دفعتها (في العام الدراسي: 2013-2014).
- ولأنّها من أسرة محدودة الدخل فقد كانت تجد صعوبة في سداد الرسوم الدراسية الجامعية كاملة وبانتظام، وكان ذلك يعيقها أحياناً في دخول قاعات الامتحان أثناء الدراسة ، كما أدى إلى تأخير استلام شهادتها لحوالي عامين، وكاد أن يحرمها من أن تكون معيدة في كلية طب الأسنان.
- استفادت رهام من مشروع "تحرير شهادات الخريجين" الذي نفذته مكتب قطر الخيرية بغزة، بمبلغ يزيد عن 8500 دولار أمريكي، منحة لتسديد رسومها الجامعية المستحقة والمتراكمة عليها عند التخرج.
- لا تخفي سعادتها وهي تفخر بنفسها بعد أن باشرت العمل في الحقل الأكاديمي، وتعبر عن ذلك بقولها: "لك أن تتخيّل كيف أن تنضم زميلا لفريق أطباء، كنت في وقت قريب طالبا بين أيديهم".
- تنوي بعد أن يسر الله لها عملاً مناسباً أن تخصص جزءاً من دخلها - بقدر الاستطاعة - لمساعدة الطلبة الفقراء .

على صلة بالقصة

مشروع «تحرير شهادات الخريجين»

أحد مشاريع قطر الخيرية التي تخدم الجانب التعليمي في قطاع غزة. تم تنفيذه في الفترة: من نوفمبر 2015 وحتى نهاية عام 2016، بهدف تمكين خريجي وخريجات الجامعات ممن ليست لهم القدرة على دفع الرسوم الجامعية من الحصول على شهاداتهم الجامعية، وتعزيز قدرتهم في الحصول على عمل لهم، والمساهمة في تعزيز قدرة 6 من الجامعات الفلسطينية على أداء دورها الأكاديمي بكفاءة. بلغت ميزانية المشروع 2 مليون دولار، واستفاد منه 2160 خريج وخريجة.

أرقام مهمة

40% من طلبة الجامعات في قطاع غزة غير قادرين على تسديد رسومهم الدراسية.



رضا جديدة:
أجمل هدية وصلتني
تقديراً لأجمل إنجاز
في حياتي (شهادة
الماجستير) حملتها
فورا لأمي التي
ضحت بالكثير لأجلي.

12

السيدة "رضا جديدة"
اندونيسيا

رضا جديدة .. كفالة طالب علم تُوصلها إلى التدريس بالجامعة

اعتباراً من سبتمبر 2017 بدأت السيدة "رضا جديدة" عملها أستاذة جامعية في كلية الشريعة والقانون بجامعة الرانيري الحكومية الأندونيسية، بعد حصولها على درجة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي من نفس الجامعة، محققة بذلك أهم ما كانت تطمح إليه، وهو التفوق والتدريس الأكاديمي.

وتعترف رضا أن هذا النجاح الذي أحرزته والمتمثل في إنجاز الدراسة الجامعية ثم دراسة مرحلة الماجستير، والتخرج منهما بتفوق، ما كان له أن يتم لولا تشجيع أسرتها لها، وتضحية والدتها بشكل خاص، والتي وصلت حد العمل في غسل الثياب لتغطية مصاريفها الدراسية، ثم كفالة قطر الخيرية لها كونها طالبة علم، اعتباراً من السنة الثالثة من الدراسة الجامعية "البكالوريوس"، وتواصلت إلى أن أنهت مرحلة الماجستير بداية العام الماضي 2017.

تضحية أم

ولدت السيدة رضا في مدينة "سبانج" في غرب اندونيسيا عام 1991 لأسرة فقيرة، وكانت الثانية من بين ثلاثة أشقاء. كان والدها يعمل موظفا حكوميا بمرتب ضعيف لا يسدّ احتياجات الأسرة المعيشية، ومنها مصاريف الدراسة لها ولأخويها. مما دفع بأمها إلى العمل، ولأنّها لا تجيد حرفة معينة، فكانت تقوم بغسل وتنظيف الملابس للزبائن، وكلما ازدادت مصاريف رضا وأخويها نتيجة انتقالهم من مرحلة دراسية لأخرى أعلى منها، كانت أمهم تتحامل على نفسها بصورة أكبر، لتلبية الزيادة في متطلباتهم التعليمية.

وتستذكر السيدة رضا الظروف المعيشية التي عانت منها أسرتها، وإصرار والديها على ألاّ ينعكس ذلك على مواصلة تعليم أبنائهم مهما كلفهم ذلك فتقول: "على الرغم من ظروف الأسرة المعيشية الصعبة، فإنّ أبي وأمي لم يكونا ليتكلما عن أية مشاكل مائيّة أماننا، وكانا دائما حينما نطلب منهما شيئا يحاولان أن يلبياه لنا، وإذا لم يستطيعا ذلك كانا يقدمان لنا أسبابا أخرى لعدم تمكّنهما من تلبية، كيلا يؤثر ذلك على حالتنا النفسية وتحصيلنا الدراسي في سنوات طفولتنا، فضلا عن حثهما المتواصل لنا على الجّد والمثابرة، والاستمرار في التفوق، وعرفنا فيما بعد أنّهما كانا يستدنيان من الأقارب أو الجيران مع بداية كل عام دراسي لتوفير ما نحتاجه".

دوافع التفوّق

بدأت رضا تدرك حجم الحالة الماديّة الصعبة التي تعيشها أسرتها، وعظم ثقلها على والديها بعد تخرجها من الثانوية العامة، وبدء التحاقها بكلية الشريعة والاقتصاد الإسلامي في جامعة الرانيري بمدينة بندا آتشيه (في النصف الثاني من عام 2009)، فعرضت على أمها أن تساعد في العمل، أو أن تبحث عن عمل بموازاة الدراسة، ولكن أمها رفضت بشدة وقالت: "إنّ تفوّقك سيكون مصدر فخر لنا، وإن كلّ تعب يزيل عندما سأفرّج بمستقبلك ومكانتك العاليّة في المستقبل".

ولنّ من سنن الله سبحانه أن يكون اليسر مع العسر، وأن يكون الظفر مع الصبر، فقد بدأت رضا تتنقّس الصعداء بعد كفالة طالب العالم التي حظيت بها من مكتب قطر الخيرية، وكانت منطلقا لكي تواصل مشوار تميّزها العلمي في السنوات المتبقية من مرحلة البكالوريوس وما بعدها، وفي حياتها المستقبلية بشكل عام.

جاءت الكفالة بواسطة أحد مدرّسيها بالجامعة الذي قدّم إلى مكتب قطر الخيرية في مدينة "بندا آتشيه" طلبا لمساعدتها، نظرا لتفوقها وضعف الأحوال المعيشية لأسرتها في نفس الوقت، وقال في شهادته المرفقة بالطلب "إنّ حالة أسرتها الفقيرة كانت دافعا لها لأن تصمم هذه الطالبة الذكية بصورة أكبر على التفوق"، وأكد أنّ "لديها دافعا قويا كي تكون حياتها أفضل" فكان أن تمّت الموافقة عليه.

درجة الامتياز

حصلت رضا ثمرة تعبها وجهدّها المتواصل فكانت من أفضل الخريجين على مستوى كليّات الجامعة، وقد حصلت حينها على درجة الامتياز بمعدل تراكمي قدره: (3.76)، وشهد لها أساتذتها في الكلية بقدرتها على تلبية كافة المتطلبات النظرية والعملية اللازمة للتخرج في الوقت المناسب (الفصل الأخير من مرحلة البكالوريوس/ يناير 2014) وبأداء متميز، بينما لم يكن زملاؤها قد فرغوا من تلبية المتطلبات النظرية فقط.

وبدعم وترحيب من أساتذتها؛ تواصل رضا في أغسطس من عام 2014 تعليمها العالي فتلتحق بمرحلة الماجستير قسم "الاقتصاد الإسلامي" في نفس الجامعة، ولكي تساهم في دعم أسرتها وتخفّف من حدة أعبائها المعيشية تقوم رضا بتقديم دورات تأهيل في اللغة الانجليزية للطلاب الملتحقين حديثا في الجامعة، مرّة كل أسبوع.





حظيت رسالة الماجستير التي أنجزتها رضا بثناء لجنة المُحكِّمين، لتميَّزها ومناقشتها موضوعاً لم يطرق من قبل، وأوصت بأن تكون مرجعاً أساسياً للطلاب.

تتمكّن رضا بهمتها العالية من إكمال متطلبات دراستها، ومناقشة رسالتها في غضون عامين ونصف العام، وكانت بعنوان: (التعويض عن الاستيلاء على ملكية الأرض في منظور الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي/ بالتطبيق على قرية بونجي بلانج تشوت).

منحت لجنة المناقشة رسالة السيدة رضا درجة الامتياز، وحظيت بثناء وتقريظ لجنة المُحكِّمين، وقد قال عنها البروفيسور/ نزار الدين عبد الواحد، رئيس لجنة المناقشة وعميد كلية الاقتصاد في الجامعة الإسلامية الحكومية "الرايري": "إنّ أطروحة رضا متميّزة، بذلت فيها جهداً واضحاً، وتناولت مسألة لم يتم التطرق لها من قبل، ونوصي بأن تكون مرجعاً أساسياً للطلاب في المستقبل".

عين على الدكتوراه

ومنذ سبتمبر من العام الماضي / 2017 تستشرف السيدة رضا مرحلة جديدة في حياتها، مرحلة العمل، واستثمار ما تعلّمتها لصالح جيل جديد من طلبة العلم، ولتبدأ بتدريس مادتين من مواد الاقتصاد الإسلامي للسنة الثالثة بكلية الشريعة والقانون في نفس الجامعة التي تخرجت منها. علماً أنها لم تكن تتوقع ذلك، لأنّ المدرسين الجدد غالباً ما يقومون بتدريس طلبة السنوات الأولى.

واعترافاً بالفضل لأهل الفضل؛ ودورهم في النجاحات التي استطاعت

تحقيقها حتى الآن تقول السيدة رضا عن الكفالة بارتياح وسعادة: "بفضلها تمكّنت من مواصلة تعليمي الجامعي والعالي بمعدل مرتفع، وتخفيف الضغط عن والديّ، إذ صار بإمكانهما التركيز على رعاية شقيقيّ ودفع الرسوم عنهما فقط".

تزوجت رضا عام 2016 من السيد/ مسوار محمد، الباحث في تعليم اللغة العربية، والحافظ لكتاب الله تعالى حفظاً كاملاً، وهي تكرّس وقتها لرعاية أسرتها وتربية طفلها، والتدريس في الجامعة، والاهتمام بوالدها ووالدتها، آملة أن توقّيهما بعضاً من حقوقهما عليها.

تشكر رضا المولى عزّ وجلّ على نعمه الكثيرة التي يغمرها بها، وما زالت تتطلّع بقوة لمواصلة الدكتوراه، وما يحول بينها وبين تحقيق هذا الحلم الجميل هو الرسوم الدراسية المرتفعة، التي تفوق إمكانياتها المادية، كما أخبرتنا.

هدية غالية

من المواقف التي لا ترحح ذاكرة السيدة رضا، موقف ارتبط بهديّة لها قصة مؤثّرة، إذ بعد نيلها درجة الماجستير أخبرها مكتب قطر الخيرية بأندونيسيا عن عزمه تقديم هدية لها بهذه المناسبة، وسألها عن نوعية الهدية التي تريد أن يقدّمها لها. تحدّثنا رضا عن ذلك فتقول: قلت لهم مباشرة أريد غسالة، وعندما أحضروها لها أخبرتهم أن يوصلوها لبيت والدتها مباشرة، وقالت وعيناها تذرفان بالدموع: أريد أن أقدم أغلى هديّة وصلّنتني تقديراً لأجمل إنجاز في حياتي (التخرج) لأمي، التي لولا رعايتها الكبيرة وتضحياتها العظيمة ما استطعت أن أستمكّل دراستي كي أصل إلى بوابة الجامعة"، وكم كان سرورها عظيماً لفرحة أمها التي فوجئت بهذه الهدية.

توصي السيدة رضا أبناء الأسر الفقيرة بمواجهة الصعاب بالعزيمة الصادقة والارتقاء في مراتب العلم قائلة: "اجتهدوا في التعلّم والعمل، اعملوا لديناكم كأنكم تعيشون أبداً، واعلموا لآخرتكم كأنكم تموتون غداً، واتبعوا كل جهد بالدعاء، لأنّ الجهد بلا دعاء كبر، والدعاء بلا جهد في العمل كذب".



رضا جديدة .. بطاقة مختصرة

- ولدت السيدة رضا في مدينة "سبانج" في غرب اندونيسيا عام 1991 لأسرة فقيرة، وكانت الثانية من بين ثلاثة أشقاء.
- لم يكن بمقدورها الالتحاق بالجامعة والتفوق فيها لولا تشجيع أسرتها وتضحية والدتها التي اضطرت للعمل في غسل الملابس، ثم كفالة قطر الخيرية لها كونها طالبة علم اعتبارا من السنة الثانية في الجامعة، ثم في الدراسات العليا.
- كانت من أفضل الخريجين على مستوى كليات جامعة الرانيري الحكومية، وقد حصلت حينها على درجة الامتياز، بمعدل تراكمي قدره: (3.76)، وشهد لها أساتذتها في الكلية بقدرتها على تلبية كافة المتطلبات النظرية والعملية اللازمة للتخرج بجودة عالية ووقت قياسي.
- تابعت رضا تحصيلها الأكاديمي العالي في قسم "الاقتصاد الإسلامي" عام 2014، وتمكنت من إكمال متطلبات دراستها، ومناقشة رسالتها في غضون عامين ونصف العام، ونالت درجة الامتياز، وحظيت أطروحتها العلمية بثناء لجنة المحكمين، والتوصية بأن مرجعا أساسيا للطلاب في المستقبل.
- منذ سبتمبر من عام / 2017 باشرت التدريس في كلية الشريعة والقانون في الجامعة التي درست فيها.
- تزوجت رضا عام 2016، وهي تودع وقتها بين خدمة أسرتها وتربية طفلها والتدريس في الجامعة، وتأمل أن تستطيع إيفاء أوبوها بعضاً من حقوقهما عليها.
- تتطلع السيدة رضا بقوة للالتحاق بمرحلة الدكتوراه، لكن ما يحول بينها وبين تحقيق هذا الحلم الجميل هو الرسوم الدراسية المرتفعة، التي تفوق إمكانياتها المادية.

على صلة بالقصة مقاطعة آتشيه

- تقع مقاطعة آتشيه في المنطقة الشمالية الغربية من جزيرة سومطرة بأندونيسيا، ويعتبر أول منطقة دخل إليها الإسلام في إندونيسيا. وقد اختلف المؤرخون في تحديد وقت دخول الإسلام كما اختلفوا في طرق التي جاء منه الإسلام إلى آتشيه.
- باندا آتشيه هي عاصمة المقاطعة، وقد ضربها تسونامي المحيط الهندي عام 2004 ودمر جزءا كبيرا منها.
- من جامعاتها: جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية وتأسست عام 1951، وجامعة شاه كوالا وتأسست عام 1961.

عبد الناصر دلليتش البوسنة والهرسك

13

مدرسة اليُتم تُتَوَّج ”عبد الناصر دلليتش“ بطلاً للملاكمة

تُخَلِّفُ التُّرُمَات جروحاً عميقة وآثاراً اجتماعية ونفسية، وتترك نُذُوبَهَا المؤلمة على حياة الأفراد والأسر والمجتمعات، وتظلّ محفورة في وجدانهم وذاكرتهم لسنوات وعقود ممتدة عبر الزمن.

عندما تُذَكَّر مدينة ”سربرنيتسا“ الجبلية شرق البوسنة والهرسك تُذَكَّر الإبادة الجماعية التي لحقت بها في يوليو 1995 وراح ضحيتها حوالي 8000 شخص أغلبهم من الرجال واليافعين ”البوشناق“ ، ويذكر آلاف الأيتام كأحد إفراراتها - وما تعرضوا له هم وأمهاتهم وذووهم بسبب فقدان الأمن والأمان، وآلام التمرق الاجتماعي، والصعوبات المعيشية والحرمان من التعليم، والخشية من الانحراف والضياغ.

عبد الناصر دلليتش:

أعانتني الكفالة على
السير في الاتجاه
الصحيح، ومكنتني
من تطوير موهبتي
وإمكاناتي في الملاكمة
حتى وصلت للاعتراف،
ونلت المراكز الأولى
في منافسات بلادي
والبطولات الدولية.



مأساة سربرنيتسا

على وَقَع تلك الظروف كانت بداية نشأة الشاب "عبد الناصر دلايتش" (المولود عام 1992) وسط أسرة تتكوّن من 4 أشخاص (أب وأم، بالإضافة إليه ولأخيه) ، وأثناء الهجوم الذي تعرّضت له سربرنيتسا عام 1995 فقد عبد الناصر والده، ليتمّ العثور على جثمانه بعد انقضاء الأزمة بسنين.

يُحدّثنا عن نشأته وصعوبات الحياة التي واجهها مع أمه وأخيه عندما كان صغيرا فيقول: "عرفتُ اليتيم منذ أن كان عمري آنذاك 3 سنوات، وكانت الحياة بدون أب صعبة للغاية، خصوصا في ظل أجواء انعدام الأمن، وقد اضطررنا بسبب ذلك للانتقال من مكان لآخر أكثر من مرة، وكنا نضطر لاستئجار شقق للسكن ، ومن دُخِل شهريّ غير كاف، كنّا ندفع الإيجارات والفواتير الشهرية، والباقي للاحتياجات اليومية، أي أننا كنّا نواجه انعدام الأمن والخوف من المجهول، مع نقص الإمكانيات المادية اللازمة لمواجهة متطلبات الحياة".

لكن رغم الصعوبات التي واجهها فإنّه يعتبر نفسه محظوظا، لأنّ الله قيّض له ولأخيه كفالة عن طريق قطر الخيرية، ساعدته هو وأسرته على تخفيف معاناتهم، كما أسهمت في صياغة مستقبله الرياضي المُشرف، على مستوى الملاكمة، ليتمكّن من إحراز المركز الأول في عدة منافسات على مستوى بلاده، وعلى مستوى بطولة دول البلقان منذ عام 2014 وحتى الآن، في وزن (أكثر من 91 كغ).

وحينما يعود عبد الناصر بطل بلاده في الملاكمة بذاكرته إلى الوراء، يتذكّر كيف ساهمت هذه الكفالة (منذ بداية عام 1998 وحتى بدايات عام 2011) بتوفير الدعم له من أجل تنمية موهبته الرياضية وصلها والاستمرار فيها، فيقول: "لقد ساعدتني الكفالة على أن أستمّر على الطريق السليم، وأن أمارس الرياضة، وأعيشها يوما بيوم، وأطوّر من إمكانياتي، وأحقّق نتائج ممتازة فيها، وصولا إلى احتراف الملاكمة، وإحراز البطولات بعد سنوات، مع المحافظة على ما وصلت إليه، وتمثيل بلادي، بعيداً عن أي ضياع أو انحراف".

الاحتفاظ باللقب

أحرز عبد الناصر المركز الأول في الملاكمة على مستوى البوسنة والهرسك في أعوام 2014 ، و2015 ، و2016 و 2017، وهو حاليا عضو في المنتخب الوطني لبلاده، كما فاز بلقب بطل البلقان عام 2016 في بولندا، وما زال يحتفظ به إلى الآن.

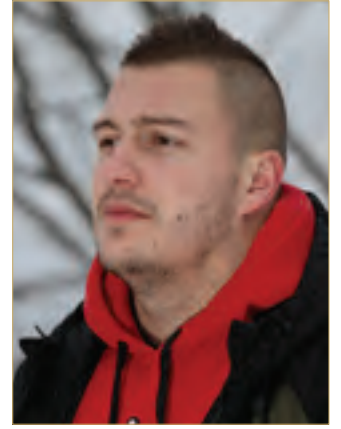
بالتوازي مع المكانة المرموقة التي حققها عبد الناصر على مستوى الملاكمة، فإنّه حرص على تعزيزها من خلال التحصيل العلمي الأكاديمي، فحصل مؤخرًا على درجة البكالوريوس في التربية الرياضية. ويحرص في ذات الوقت على المشاركة في الجهود التوعوية من أجل حثّ فئات المجتمع وخصوصا اليافعين والشباب على ممارسة الرياضة وجعلها أسلوب حياة، وتنمية مواهبهم وتطوير قدراتهم في هذا المجال، من خلال التدريب والصبر على ذلك، وقد أخبرنا أنّه من خلال حملة "مركز الرياضات القتالية" الذي يعتبر أحد مؤسسيه ألقى محاضرة عن الرياضة وأهميتها وكيفية تحقيق النجاح فيها وعرض فيها لمسيرته والإنجازات التي حققها.

طريق النجاح

لدى عبد الناصر رغبة أكيدة لأن يخصص شطرا من وقته و جزءا من إمكانياته وقدراته للنيّام، لأنه يعتبر نفسه جزءا لا يتجزأ منهم، ويرى أنّه من خلال "مركز الرياضات القتالية" يمكنه مساعدتهم "لكي يتأكدوا بأنّ لهم فرصا حقيقية في التدريب و ممارسة الرياضة، والارتقاء بلياقتهم وصحتهم وبناء مستقبلهم"، كما أخبرنا.

لم يستسلم عبد الناصر في طفولته وبداية شبابه لمرارة اليتيم بل اعتبرها محفّزا له من أجل الوصول لسدة النجاح والتميّز، وفي هذا الصدد أخبرنا أنّه تعلّم من اليتيم أنّ النجاح يحتاج إلى العمل المستمر والإرادة، لذا يجب على الإنسان المجاهدة و بذل أقصى الجهود ليأتي النجاح بكل تأكيد بعده، وهو يوصي النيّام بأن " يكافحوا ولا





عبد الناصر دلاييتش:

**أتمنى من الأيتام أن يتسلّحوا
بالإرادة والثقة بالنفس كي
يحققوا طموحاتهم ويرسموا
معالم مستقبلهم الواعد.**

يفقدوا الإرادة، والثقة بالله ثم بأنفسهم“ ليرسموا معالم مستقبلهم الواعد، وليحققوا طموحاتهم في دروب الحياة.

وفي نهاية المطاف لم ينسَ عبد الناصر أن يوجّه خالص شكره لكل من ساندته ووقف إلى جانبه، داعياً المولى أن يجعل كل خير قاموا به وكان سببا في حفظ كرامته وكرامة أسرته، وكل إنجاز حققه أو سيحققه لخدمة مجتمعه وخدمة الأيتام في سجل حسناتهم.

رغم التحديات والصعوبات التي واجهها عبد الناصر إلا أنّ صبره وإصراره جعل منه بطلاً يمثّل بلاده في البطولات الدولية، ويحظى بلقب بطل البلقان بأكمله في مجال الملاكمة.



عبد الناصر دلاييتش .. بطاقة مختصرة

- ولد “عبد الناصر دلاييتش” في مدينة سربرنيتسا الجبلية شرق البوسنة والهرسك، عام 1992، وقد ذاق مرارة اليتيم منذ أن كان طفلاً صغيراً، عندما فقد أباه في مجزرة الإبادة الجماعية التي تعرّضت لها المدينة عام 1995.
- أكرمه الله بكفالة قطر الخيرية - هو وأخوه - (منذ بداية عام 1998 وحتى بدايات عام 2011)، حيث أسهمت في تخفيف المعاناة المعيشية لأسرته، وجعلته يركّز في ممارسة رياضة الملاكمة التي أحبها وتطوّر إمكاناته فيها، حتى وصل لدرجة الاحتراف.
- نال عبد الناصر بطولة بلاده في وزن (أكثر من 91 كيلو جراماً) لعدة سنوات متتالية (2014 - 2017)، كما مثّل بلاده في عدة منافسات دولية، وفاز
- بلقب بطل البلقان عام 2016 في بولندا، وما زال يحتفظ به إلى الآن.
- حالياً عضو في المنتخب الوطني لبلاده، وأحد مؤسسي “مركز الرياضات القتالية” في بلاده.
- لديه رغبة أكيدة لتخصيص شطر من وقته وقدراته للأيتام، لأنه يعتبر نفسه جزءاً لا يتجزأ منهم، ويرى أنّه من خلال “مركز الرياضات القتالية” يمكنه مساعدتهم “لكي يتأكدوا بأنّ لهم فرصاً حقيقية في التدريب و ممارسة الرياضة، والارتقاء بلياقتهم وصحتهم وبناء مستقبلهم”.

على صلة بالقصة

الأوزان وتصنيفها في رياضة الملاكمة

1. وزن خفيف الذبابة: لا يزيد على 48 كغم.
2. وزن الذبابة: من 48 إلى 51 كغم.
3. وزن الديك: من 51 إلى 54 كغم.
4. وزن الريشة: من 54 إلى 57 كغم.
5. وزن الخفيف: من 57 إلى 60 كغم.
6. وزن خفيف الوسط: من 60 إلى 63,5 كغم.
7. وزن الوسط: من 63,5 إلى 67 كغم.
8. وزن خفيف المتوسط: 67 إلى 71 كغم.
9. وزن المتوسط : من 71 إلى 75 كغم.
10. وزن خفيف الثقيل: من 75 إلى 81 كغم.
11. وزن الثقيل :من 81 إلى 91 كغم.
12. وزن الثقيل من 91 فما فوق

علما أن أوزان الملاكمة تختلف ما بين المحترفين والهواة و تتغير اوزان الهواة حسب جمعية aiba بمقرها الدائم بسويسرا .



خلود شمالي:

أحلمُ بمستقبل
جميل خال من الألم..
أحقق فيه المزيد من
الإنجازات حتى ولو
بطرف صناعي خشبي.

14

خلود شمالي

قطاع غزة - فلسطين

خلود شمالي.. نجاح ثلاثي في مواجهة الإعاقة الجسدية والمرض والبطالة

لقياس النجاح عند مواجهة المصاعب أو أثناء الأزمات ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار حجم ونوع العقبات التي تتم مواجهتها والجهد الذي يبذل للانتصار عليها، لأن صناعة النجاح في ظل هذه الظروف مرتبط بإرادة وعزيمة الشخص الذي قبل المواجهة والتحدي لتحقيق ما يصبو إليه.

قَدَم الفيل

لذا فإن "خلود شمالي" - 24 عاما - من قطاع غزة..تعتبر قصة نجاح مميّزة بحق، لأنّ صاحبته تحدّثت جملة معوقات: الإعاقة الجسدية، وآلام المرض، والبطالة، لتحقيق ذاتها في الحياة، وتهزم الشعور بالعجز والإحباط والتهميش.فمنذ متى بدأت معاناة خلود؟ وكيف تمكّنت من صناعة النجاح الذي وصلت إليه؟.

تعاني خلود من تضخم في قدمها اليمنى منذ الصغر (المرحلة الابتدائية) ، وهو ما يعرف بـ (قَدَم الفيل)، نتيجة الإصابة بداء الفيل، لكنّ هذا لم يحلّ بينها وبين ممارسة حياتها بشكل طبيعي، والتحاقها بالمدرسة، حتى أنهت المرحلة الإعدادية بنجاح.

وبسبب هذه الإعاقة حصلت خلود منذ عام 2012 على كفالة ذوي الاحتياجات الخاصة من مكتب قطر الخيرية في قطاع غزة، يقدم لها من خلالها دعم مالي شهري، إضافة للتشجيع والدعم النفسي.

شرح بدون شفاء

في المرحلة الثانوية تضاعفت معاناتها بسبب آلام إضافية بدأت تعاني منها نتيجة شرح في أسفل قدمها، مازال مستمرا حتى الآن دون شفاء. ولكنّها لم تستسلم فواصلت دراستها حتى التحقت بالجامعة، وحصلت على شهادة الدبلوم في الخدمة الإجتماعية.

لكن الآلام في نفس الوقت أجبرت خلود على التراجع عن كثير من أحلامها التي كانت ترسمها في قبل وتأمل في تحقيقها، بدءا في إكمال دراسة البكالوريوس - بعد نيلها الدبلوم - ومن ثم الالتحاق بالدراسات العليا، توطئة لبلوغ حلم الحصول على لقب أستاذة جامعية. تقول: "كل أحلامي تكسّرت على صخرة الواقع، لم تكن لديّ فرصة لمواصلة مشواري الجامعي، وذلك نتيجة حجم الألم الذي كان يقف حائلاً أمام حركتي، ولهذا توقّفت عن فكرة أن أكون مشروع أستاذة جامعية".

تدريب حرفي

بسبب ذلك؛ شعرت خلود بنوع من العجز عن مواكبة الحياة، وأصيبت بإحباط واكتئاب نتيجة ظروفها الصعبة التي خشيت أن تستسلم لها، ولكنّها تمكنت بتشجيع من أهلها، وتخفيف من مشرفات الكفالات بقطر الخيرية، ودعم من جمعية إنسانية في القطاع من النهوض من جديد، وتحقيق ذاتها وإن في اتجاه آخر.

بادرت خلود والتحقت في برنامج تدريبيّ لذوي الإعاقة، يساعدهم على امتحان حرف

متعددة. اختارت خلود النجارة، ومن ثمّ بعد دورة تدريبية مكثفة، تمكّنت من الحصول على دعم ماليّ من جمعية خيرية محلية، مكّنها من افتتاح مشروعها الخاص عام 2016، لتكون بذلك أول فتاة من ذوي الاحتياجات الخاصة، تمتهن حرفة النجارة، وتدير ورشة خاصة بها في قطاع غزة.

سعادة غامرة

من وجهة نظر خلود يعدّ العمل في الورشة مرهقا، ويؤثّر على صحتها بفعل الوقوف مطولا أمام ماكينات القص، ولكنّها فخورة وسعيدة في آن واحد بهذه المشقة، وعبرت عن شعورها بهذا الإنجاز قائلة:أعيش بكامل سعادتني، لأنّي حققت ذاتي وطموحي، وامتلكت مصدر رزق اعتاش منه .

ولا تزال الفتاة واقعة بين خيارين أحلهما مرّ، فإمّا أن تبقى على قدمها المشروخة وأن تتكيّف مع الألم، أو أن تقوم ببتها والتخلص من أوجاعها، لكنّ كلا الخيارين لن يحول دون استمرار التضخم.

عندما التقيناها كانت خلود تجلس داخل الورشة على كرسيّ خشبي مرتفع بموازية المقص، وتواصل عملها دون كلل أو ملل، بمساعدة أخيها الأصغر، لأجل تلبية طلبات الزبائن، وأخبرتنا أنها تطمح لأنّ توسّع الورشة من أجل إنجاز احتياجات الزبائن في زمن أسرع، لكنّها استدركت قائلة: إن ذلك يحتاج إلى بعض الإمكانيات. منوّهة في ذات الوقت بأنها تفكّر في استثمار جزء من عوائد العمل مستقبلا لصالح هذا التطوير.





تعّدّ خلود أول فتاة من ذوي الاحتياجات الخاصة، متمهن حرفة النجارة، وتدير ورشة خاصة بها في قطاع غزة

طَرَف خشبي

في ختام لقائنا بها عبّرت خلود عن شكرها لجهود الرعاية الاجتماعية لقطاع الخيرية، والكفالة التي ساعدتها على توفير متطلبات الدراسة في المدرسة ثم الجامعة، وأشارت إلى تواصل هذه الكفالة حتى الآن وهو يمكّنها من تلبية احتياجاتها المعيشية بصورة منتظمة وكريمة.

رغم ماحققته خلود من إنجازات مهمة حتى الآن مقارنة بظروفها التي واجهتها فإنّها ما تزال تحلم بصناعة مستقبل جميل خالٍ من الألم، وتحقيق فيه المزيد من النجاحات. وقالت: "لديّ الكثير من الأحلام، لا تزال قدمي تحول دون تحقيقها، غير أنّي على ثقة بأن سأصلُ إلى ما أصبو إليه، حتى ولو بطَرَف صناعي خشبي".



خلود شمالي.. بطاقة مختصرة

- "خلود شمالي" - 24 عاما - من قطاع غزة، تعاني من "داء الفيل" الذي سبب تضخما في قدمها، منذ أن كانت في الابتدائية.
- تضاعفت معاناتها بسبب آلام إضافية بدأت تعاني منها مع بداية المرحلة الثانوية نتيجة شرج في أسفل قدمها، مازال مستمرا حتى الآن دون شفاء.
- لم تستلم فواصلت دراستها حتى التحقت بالجامعة، وحصلت على الدبلوم في الخدمة الاجتماعية، لكنّ هذه الآلام أجبرت خلود على التراجع عن كثير من أحلامها وخصوصا استكمال دراساتها العليا لتكون أستاذة جامعية، وكان مما يساندها لتغطية مصاريفها المعيشية ومتطلبات الدراسة حصولها على كفالة من قطر الخيرية منذ 2012 - ومازالت متواصلة حتى الآن - باعتبارها من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- شعرت خلود بسبب ذلك بنوع من العجز عن مواكبة الحياة، وأصبحت بإحباط واكتئاب، ولكنها تمكنت بتشجيع من أهلها، وتخفيف من مشغرات الكفالات بقطاع الخيرية، من النهوض من جديد، وتحقيق ذاتها وإن في اتجاه آخر.
- بادرت خلود والتحقت في برنامج تدريبيّ لذوي الإعاقة، واختارت مهنة النجارة، ثم افتتحت ورشة نجارة صغيرة، بدعم من جمعية خيرية محلية، لتحقيق ذاتها وتوفير دخل لها.
- رغم الألم الذي تعاني منه أثناء العمل بسبب تضخم قدمها والشرخ الموجود فيه إلا أنّها فخورة وسعيدة في آن واحد بهذه المشقة، وتأمل أن تتمكن من تطوير ورشتها، ومن صناعة مستقبل خالٍ من الألم، يمكّنها من تحقيق مزيد من النجاحات.

على صلة بالقصة

داء الفيل

يسمى "داء الفيل" بالمصطلح العلمي "الفيلاريا الليمفاوية" Lymphatic filariasis . وهو من الأمراض الجلدية المزمنة التي يحدث فيها تضخم وتورم لأعضاء الجسم وانتفاخ الساق والذراع، يشبه هذا التضخم بحجم الفيل لذلك سمي بداء الفيل. تم اكتشاف هذا المرض منذ قرون عديدة ويكثر في المناطق الإستوائية نتيجة لإختراق الجسم يرقات دودة طويلة تشبه شكل الاسطوانة تسمى بدودة "الفيلاريا" تعمل هذه الدودة التي تنتقل لجسم الإنسان من خلال استكمال دورة الحياة عن طريق الوسيط الناقل للمرض وهو الحشرات والبعوض، وتعمل على مهاجمة الأنسجة تحت الجلد، والأنوعية الليمفاوية مما يتسبب في إصابتها بالالتهاب فيتجمع الماء في الأنسجة ويحدث التورم.

يقدر عدد الإصابات بالمرض نحو 120 مليون شخص على مستوى العالم، وأدى المرض إلى تشوه 40 مليون شخص تقريباً وإصابتهم بالعجز.



15

نور إرشي
قطاع غزة - فلسطين

”نور“.. نجاحات متميزة عبر كرسي متحرك

قِيلَت أن تخوض غمار التحديات التي تواجهها، وأن تستكمل المشوار الذي يوصلها إلى أهدافها عبر كرسيها المتحرك. ومع كل عقبة كانت تعترض طريقها، كانت تتسلح بإرادتها القوية، وهي تبحث عن بدائل مناسبة لتحقيق ذاتها وكرامتها الإنسانية، دون أن تستسلم.

نور إرشي:

أعتبر قطر الخيرية
أسرتي الثانية لأنها
تكفلني منذ الصغر،
وساعدتني في الحصول
على شهادة تخرجي من
الجامعة.

بكالوريوس إعلام

تحدّث الإعاقة الجسديّة فواصلت تعليمها حتى نالت شهادة جامعية في مجال الإعلام (تخصص إذاعة وتلفزيون)، وعندما سُدّت في وجهها سبل العمل في مجال تخصصها الأكاديمي بعد تخرجها، تحدت البطالة وانتقلت إلى مجال حرفي لتدع فيه، إلى جانب قيامها بممارسة هوايتها الأدبية.

تحدّث عن قصة الفتاة الفلسطينية "نور إرشي" (23 عاماً) إحدى مكفولات مكتب قطر الخيرية في قطاع غزة، منذ عام 2005 حتى الآن، بوصفها من ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي تمثّل نموذجاً للعزيمة التي لا تليّن.

عند إتمامها متطلّبات التخرّج واجهت نور مشكلة الحصول على شهادتها الجامعية، لأنّ عليها دَفْع الرسوم الدراسية المتبقية عليها للجامعة. ونظراً لسوء الوضع المادي الذي تعانيه أسرته تدرّجت قطر الخيرية من خلال مشروعها "تحرير الشهادات الجامعية" وساعدتها في الحصول على الشهادة، لتتحلّ أولى العقد من أجل انراطها في الحياة العمليّة.

عمل حرفي

باشرت نور البحث عن عمل في مجال تخصصها ولكنها لم تفلح في ذلك ، لذا قررت أن تبحث عن عمل في اتجاه آخر، فكان لها ما أرادت. وعن مشوارها بعد التخرّج قالت: "بعد أن عجزت عن إيجاد عمل في مجال تخصصي قررت الانضمام إلى العمل الحرفي، فأنا لا أستكين للإعاقة، واصلت تعليمي وتدرّجت، والآن أعمل ضمن طاقم مركز (إرادة) أحد برامج رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة الذي يتبع للجامعة الإسلامية بقطاع غزة، وتتلخص طبيعة عملي في التدريب على تصميم وإضافة الزخارف الإلكترونية والصور، وطباعتها على الأكواب والملابس، تلبية لاحتياجات زبائن المركز.

وترى نور في عملها الحالي فرصة جديدة للتعرف على مجال مهني مختلف، معتبرة أنها تكتشف قدراتها وذاتها من خلال ممارسة مهام متعددة تؤهّلها لاكتساب خبرات كبيرة في مختلف المجالات.

وفضلاً عن ذلك؛ فإنها تجد في العمل الحرفي متعة حقيقية تتمثّل "في الاستمتاع بالمنظر الأخير للمنتج بعد خروجه للنور، بشكل يجذب المستهلك"، كما أنّه يمثّل مصدر رزق إضافي لها، وإن كانت تصفه بأنه "محدود جداً"، لكنّها تستمر فيه حالياً، لأنّها كما أخبرتنا تحاول أن تحقّق نفسها والعيش بكرامة من خلاله.

لدى نور طموحات بمواصلة العمل في المجال الحرفي، وتطوير نفسها بصورة

أكبر، لكنها في نفس الوقت لا تزال تجد نفسها أكثر في مجال الإعلام. ومن أمنياتها امتلاك كاميرا حديثة تمكّنها من تطوير موهبة التصوير لديها، وتشير إلى أنها تأمل بأن تحقّق حلمها في العمل مذيعة، وحينها ستكون "الحرفة مكمّلة وليست الأولوية" في حياتها كما أخبرتنا.

ديوان شعر

تحبّ نور نظم الشعر، وتخصص وقتاً لهذه الهواية خارج إطار العمل، موضحة ذلك بقولها: "بعيدا عن أجواء العمل، أفرغ موهبتي الشعرية داخل منتدى الإعلام الاجتماعي، وأستثمر وقتي في نشر قصائدي ونصوصي الأدبية"، وتتطلع ذات يوم إلى أن تتمكّن من طباعة ديوان شعري يجمع قصائدها، معتبرة أنه يمثل بالنسبة لها "حلماً آخر" من جملة أحلامها.

وتتمنى نور أخيراً أن تُوفّق في الإسهام بتطوير مناهج التعليم، لتغيير النظرة التي يرى بها البعض ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك بقولها: "نحن لازلنا نصطدم بوجود كلمة معاق في الكتب المنهجية، ولهذا لابدّ من السعي لتغيير هذه الثقافة".





**تحدّت نور الإعاقة الجسديّة
فواصلت تعليمها حتى نالت
شهادة جامعية في الإعلام،
وعندما سُدّت في وجهها سبل
العمل في مجال تخصصها،
تحدث البطالة وانتقلت لتعمل
وتبدع في مجال حرفيّ.**

الكفالة

تعتبر نور أنّ لها أسرتان، منهما تستمد عزيمتها في كلّ ما تقوم به وما تنجزه، تحدثنا عنهما فتقول: أما الأولى فهي أسرتي التي نشأت وترعرت فيها، وحظيت ضمنها بالرعاية والمساندة منذ صغري وحتى الآن، وأما أسرتي الثانية فهي "قطر الخيرية" لما لقيته من دعم متواصل وتشجيع دائم منها على الاستمرار في تحقيق أحلامي" مشيرة إلى أن الجمعية تقوم بكفالتها وتقديم دعم مالي شهري منذ أن كانت في المرحلة الابتدائية وحتى الآن، كما قامت بتسديد مابقي عليها من رسوم دراسية للجامعة لتتمكن من من الحصول على شهادتها الجامعية. وتحمد الله الذي وهبها هاتين الأسرتين، وتدعو الله ألا يحرمها من وقوفهما إلى جانبها.



نور إرشي .. بطاقة مختصرة

- "نور إرشي" (23 عاماً) فتاة فلسطينية من قطاع غزة، من ذوي الاحتياجات الخاصة، تعدّ نموذجاً للتحدي وإحراز النجاحات عبر كرسيّها المتحرك.
- تمكّنت نور من إكمال دراستها الجامعية، وحصلت على بكالوريوس إعلام (تخصص إذاعة وتلفزيون).
- حرصت على العمل في مجال تخصصها، ولطالما حلمت أن تعمل مذيعة، ولكنّها بعد التخرج لم تجد عملاً إعلامياً مناسباً رغم بحثها المتواصل، فقررت أن تتجه في اتجاه آخر، لتحقيق ذاتها وكرامتها الإنسانية، وتتغلب على البطالة.
- تعمل حالياً ضمن طاقم مركز (إرادة) أحد برامج رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة الذي يتبع للجامعة الإسلامية بقطاع غزة، وتتخصص طبيعة عملها في التدريب على تصميم وإضافة الزخارف الإلكترونية والصور، وطباعتها على اللكواب والملابس، تلبية لاحتياجات زبائن المركز.
- تحبّ نور نظم الشعر، وتخصص وقتاً لهذه الهواية خارج إطار العمل، من خلال منتدى الإعلام الاجتماعي. وتحلم مستقبلاً بأن تصدر ديوان شعر يجمع قصائدها.
- تعتبر نور أنّ لها أسرتان، منهما تستمد عزيمتها في كلّ ما تقوم به وما تنجزه، الأولى أسرتها التي نشأت وترعرت فيها وضمنها تحظى بالرعاية والمساندة منذ صغرها، والأخرى قطر الخيرية من خلال مكتبها بغزة، لما لقيته من دعم متواصل وتشجيع، بدءاً من الكفالة المتواصلة منذ عام 2005 (معونة مالية شهرية)، ومروراً بمساعدتها في الحصول على شهادتها الجامعية عندما سددت بقية ماعليها من رسوم دراسية، نظراً لعجز أسرتها ذات الدخل المحدود عن دفعها في حينه، وتمّ ذلك من خلال مشروع "تحرير الشهادات الجامعية" للطلبة الخريجين من أبناء الأسر الفقيرة والمحتاجة.

على صلة بالقصة الكفالات في فلسطين

تحتل الكفالات الخاصة بالشعب الفلسطيني أهمية خاصة لدى قطر الخيرية حيث يبلغ عدد مكفولي الجمعية حتى نهاية شهر مارس 2018، أكثر من 10050 مكفولاً، بينهم 8050 يتيماً، و525 من ذوي الاحتياجات الخاصة.



محمود معلم:
بفضل الله أكفلُ
حاليا طلابا كثيرين،
وأبحث لبعضهم عن
منح دراسية بالخارج،
وأُسستُ مركزا لرعاية
الأيتام، يستفيد منه
حوالي 500 يتيم.

16

محمود معلم

الصومال

محمود معلم.. من الكفالة إلى قبة البرلمان وخدمة المجتمع

السيد "محمود معلم يحيى" من الشخصيات التي لها بصمتها في المجتمع الصومالي في عدة مجالات أهمها: البرلمانية والحكومية، والخيرية والتعليمية (تعليم القرآن الكريم وتحفيظه).

ولأنه من أسرة متعففة محدودة الدخل، فقط حظي بكفالة قطر الخيرية كونه طالب علم عندما كان يدرس في قسم اللغة العربية - كلية التربية بجامعة مقديشو، وكان إلى جانب الدراسة يقوم بتعليم الأطفال القرآن الكريم.

فوز متعاقب

تركت هذه الكفالة أثرا كبيرا عليه كما أخبرنا، سواء لجهة إتمام تعليمه الجامعي، وفتح الأبواب أمامه ليعمل في القطاعات الحكومية أو المؤسسات الخيرية، أو ليرشّح للبرلمان ويفوز بعضويته لثلاث دورات متتالية نظرا لحضوره المجتمعي المميز، أو لجهة



هذا المركز حاليا حوالي 500 يتيم، بدعم من دول إسلامية، كما ابتعثنا حوالي 500 طالب للدراسة في تركيا، وهم ما بين يتيم وفقير.

أثر ممتد

يضع السيد محمود ما وصل إليه من نجاح في حياته العملية حتى الآن، وأثر وأجر الجهود التطوعية التي يتبناها في خانة كفالة قطر الخيرية له، موجّها شكره لها على المنحة التي وفّرتها له في المرحلة الجامعية بواسطة محسني دولة قطر، وما تركته من آثار سلوكية طيبة على نفسه، كما شكر جامعة مقديشو التي احتضنت تعليمه العالي وارتقت بتحصيله العلمي.

لزال في جعبة السيد محمود جملة طموحات يوّد لو أمكنه تحقيقها، ومن ضمنها الالتحاق ببرنامج الدراسات العليا لجامعة مقديشو، في تخصص الدبلوماسية والعلاقات الدولية، كما يتطلع لبذل المزيد من الجهود لخدمة الشرائح ذات الحاجة.

ختاماً.. فإن كفالة قطر الخيرية والجمعيات الخيرية الأخرى لليتام ولطلبة العلم وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم كما يتضح من استعراض العديد من النماذج والحالات لا يقتصر أثرها على تلبية احتياجات المكفولين والدرتقاء بهم وإحداث أثر في حياتهم، بل يمتد لزرع بذرة التطوع وحب الخير في نفوسهم، وتحويلهم من مكفولين إلى كفلاء.



بفضل الكفالة أتمّ محمود معلم تعليمه الجامعي، ودخل العمل الحكومي ليصبح وزيرا، وفاز بعضوية البرلمان لثلاث دورات متتالية، وساهم بخدمة أبناء مجتمعه، خصوصا من الأيتام وطلبة العلم، ووّفّر منحا دراسية لهم.

قيامه بخدمة أبناء مجتمعه فيما بعد، خصوصا من الأيتام وطلبة العلم وتوفير منح لهم داخل الصومال وخارجها.

عقب تخرّجه من الجامعة بعام التحق بالعمل البرلماني والحكومي، وتقلّد عدة مناصب منها نائب وزير ووزير دولة. ويلخّص السيد محمود مسيرته في هذا الجانب قائلا: التحقّ بالعمل الحكومي عام 2009، وكانت العضوية في البرلمان أول عمل حكومي أنولاه، كما أصبحت رئيس لجنة الصيد البحري للبرلمان الصومالي الثامن. وفي أعوام 2012-2014 أصبحت وزير الدولة للشؤون الداخلية والفيدرالية، كذلك أصبحت في أعوام 2012-2016 عضوا في البرلمان التاسع ونائبا لوزير التنمية والرعاية الاجتماعية. وحاليا أنا عضو في البرلمان العاشر ورئيس لجنة اللائحة الداخلية، والتأديب، والحصانة ورعاية البرلمانيين. ويرى أن المهمة الرئيسية لعضويته في البرلمان تتجسّد في خدمة الناس والمجتمع.

منح دراسية

ورغم حجم المهام الرسمية التي تقلّدها السيد محمود - وما يزال - منذ حوالي 9 سنوات؛ فإنّها لم تشغله عن أعمال تطوعية وإنسانية ومجتمعية أخرى كالعامل في عدة مؤسسات خيرية محلية ودولية، وتعليم القرآن الكريم، والسهر على خدمة الفئات ذات الاحتياج من الصوماليين.

يحدثنا عن هذا الجانب فيقول: بفضل الله أكفّل حاليا طلابا كثيرين، وأبحث لبعضهم عن منح دراسية في الخارج. وفي الاتجاه نفسه أعدّ أحد مؤسسي جامعة هرسيد العالمية، وعضو مجلس أمنائها، وقد خصصت سهمي لمساعدة الطلاب في الداخل والخارج. كذلك أسست مركزا لرعاية الأيتام، يستفيد من



محمود معلم يحيى .. بطاقة مختصرة

- "محمود معلم يحيى" من مواليد ناحية تيجلو بمحافظة بكون - الصومال عام 1974.
- عمل في تعليم القرآن الكريم، ثم حصل على منحة دراسية عن طريق جمعية قطر الخيرية للدراسة بجامعة مقديشو (قسم اللغة العربية في كلية التربية)، وتخرج في العام الدراسي 2007 / 2008.
- التحق بالعمل الحكومي والبرلماني اعتبارا من العام 2009، وتقلد عدة مناصب منها نائب وزير التنمية والرعاية الاجتماعية، ووزير الدولة للشئون الداخلية والفيدرالية، كما أنه فاز بعضوية البرلمان الصومالي لثلاث دورات متتالية، ولإيزال عضوا فيه حتى الآن.
- يحتل العمل الخيري والاجتماعي حيزا كبيرا في حياته، فهو يكفل حاليا طلابا كثيرين، ويبحث لبعضهم عن منح دراسية في الداخل والخارج، كما أسس مركزا لرعاية الأيتام، يستفيد منه حاليا 500 يتيم، بدعم من دول إسلامية، وعن طريقه تمّ ابتعاث حوالي 500 طالب للدراسة في تركيا، وهم ما بين يتيم وفقير.

على صلة بالقصة جامعة مقديشو

مؤسسة غير حكومية وغير ربحية لخدمة التعليم العالي في الصومال تم تأسيسها عام 1996م، وهي أول جامعة تم افتتاحها بعد الحرب الأهلية وتدمير الجامعة الوطنية بالصومال.

ترجع فكرة إنشاء هذه الجامعة إلى عام 1993 م، حين اجتمعت كوكبة من أساتذة الجامعات الصومالية، وآخرين من الأكاديميين العالميين في الجامعات العالمية، وبعض الشخصيات البارزة في المجتمع ، وكان الدافع الأساسي من فكرة تأسيس جامعة أهلية في البلاد رغم الظروف الصعبة التي كانت تمر بها، كسر قيود اليأس والإحباط ، ومساعدة الطلبة الذين أكملوا الدراسات الثانوية ولم يتمكنوا من مواصلة تعليمهم بسبب الحرب الأهلية.

شارك معنا في صنع قصة نجاح

في الختام ..تفخر قطر الخيرية كما يفخر كل كافل أو متبرع بأبطال القصص التي تم تقديمها، لأنها استطاعت أن تواجه تحديات اليتيم والفقر والإعاقة والمعاناة المرتبطة بها، وأن تصنع قصص نجاحها بمساندة أهل الخير وأصحاب القلوب الرحيمة.

ولذلك بإمكان كل قارئ لهذا الكتاب وكل شخص أن يسهم في صنع قصص نجاح مماثلة من خلال دعمه لبرامج الرعاية الاجتماعية في قطر الخيرية ومبادرة " رفقاء " لرعاية اليتام والأطفال حول العالم التابعة لها، والمساهمة في كفالة الشرائح المرتبطة بها، والمشاريع والمبادرات المخصصة لها حتى تصبح قادرة على الوقوف على رجليها والاعتماد على نفسها وصنع قصص للتميز يمكن الاعتزاز بها.

للدعم والتبرع

- موقع وتطبيق قطر الخيرية: qcharity.org
- الخط الساخن : 0097444667711
- مقر الجمعية الرئيس وفروعها ومنافذ التحصيل داخل دولة قطر

قطر الخيرية .. بطاقة تعريفية

جمعية قطر الخيرية منظمة غير حكومية تنموية وإنسانية، أنشئت عام 1992. تعمل على الإسهام في جهود التنمية والعمل الإنساني ضمن الأولويات والتوجهات الاستراتيجية الوطنية للدول التي تعمل فيها.

وتتعاون قطر الخيرية في أداء عملها مع مختلف الفاعلين التنمويين والإنسانيين ملتزمة بأهم مبادئ الشراكة كالمساواة، والشفافية، والمسؤولية، والتكامل. كما تلتزم قطر الخيرية في أداء واجبها الإنساني بالمبادئ الأساسية للعمل الإنساني كالاستقلالية، والحياد، وعدم التمييز. تعمل قطر الخيرية حالياً في أزيد من 70 بلداً عبر العالم، ولها 34 مكتباً ميدانياً عبر العالم في قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا.

لدى قطر الخيرية 93 اتفاقية تعاون وشراكة مع منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، منها 11 اتفاقية تعاون استراتيجي في 28 دولة ، وهي موقعة على مدونة السلوك الخاص بالاتحاد الدولي للهلال الأحمر والصليب الأحمر والمنظمات غير الحكومية عام 2009.

وتتمتع قطر الخيرية بالعضويات التالية:

- عضوية المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة (1997).
- عضوية المؤتمر التأسيسي العام للشبكة العربية للمنظمات الأهلية في القاهرة (1999).
- عضوية مراقب بمنظمة الهجرة الدولية (2006).
- العضوية الاستشارية في منظمة التعاون الإسلامي (2014).
- العضوية الكاملة بشبكة تحالف ستارت نت وورك (2017).

لمعرفة المزيد عن قطر الخيرية: qcharity.org

الفهرس

رقم الصفحة	عنوان الموضوع
3	شكر وتقدير
4	المقدمة
6	فاضل آدموفيتش.. يتيم يتبوأ وظيفة مرموقة في زمن قياسي
14	”إدهام يرثني “..خبير الميكانيكا الواعد
22	سيدة من غزّة تعلّم الأرامل كيف ينتصرن على الفقر
30	سميّة كسبوتش .. طموح لدراسة الدكتوراه وخدمة أطفال بلادها رغم اليتيم
38	”عبد الفتاح“ .. من معاناة اليتيم إلى خدمة الأيتام واللاجئين عبر بوابة الصحة العامة
46	عبد الله نور.. من طالب علم مكفول إلى وزير
54	د. عتيد.. من اليتيم واللجوء إلى شهرة التدريب العالمي
62	”بوتري“ تحجز مقعداً بجامعة ”شياه كوالا“ للمتميّزين علمياً
70	”عبد الأحد“..من طفل بمركز الأيتام بنغلاديش إلى معلّم فيه
78	موسى فاضل..كافلٌ من تحت مظلة الكفالة
86	مشروع تعليمي ينقذ رهام من فقدان وظيفتها معيدةً بالجامعة
94	”رضا جديدة “..كفالةُ طالب علمٍ تُوصِلُها إلى التدريس بالجامعة
102	مدرسة اليتيم تُنوّج ”عبد الناصر دلليتش“ بطلًا للملاكمة
110	خلود شمالي.. نجاح ثلاثي في مواجهة الإعاقة الجسدية والمرض والبطالة
118	”نور“..نجاحات متميّزة عبر كرسيّ متحرك
126	محمود معلم..من الكفالة إلى قبة البرلمان وخدمة المجتمع
132	شارك معنا في صنع قصة نجاح
133	قطر الخيرية..بطاقة تعريفية

شهد النجاح

(الجزء الثاني)

يحلّق بكم هذا الكتاب عالياً في فضاءات الطموح المرتفعة، ويحطّ رحاله فوق قمم النجاح الشاهقة، مقدّمًا 16 نموذجاً من قصص النجاح التي تُبهج القلب وتسُرُّ الخاطر .

تتوّج هذه القصص على 9 دول في 3 قارات ، وعبر سياحتكم في صفحات الكتاب ستتعرفون على أبطالها في كلٍّ من: اندونيسيا، البوسنة والهرسك ، فلسطين، أفغانستان، الصومال، كينيا، بنغلاديش. كان يمكن لهذه القصص ألا تدوّن أو تُروى، وكان يمكن لهذه الأعلام الجميلة أن تموت وهي في مهدها دون أن تتحقّق، إن لم تصادف يدا معطاءة امتدت لها في اللحظات المناسبة لتقدّم العون والسند التي تحتاجه، وتصل بأصحابها إلى فرحة التميز .

وتمثل خدمات الكفالات الاجتماعية (كفالات الأيتام وكفالات طلاب العلم وذوي الاحتياجات الخاصة..) والمشاريع التعليمية والمشاريع الصغيرة المدرة للدخل لقطر الخبرة التي تنقّذها عبرالعالم بدعم من أهل الخير مفاتيح لإدارة عجلات النجاح، وإحداث الفرق في حياة أصحاب القصص ومَن هم حولهم، وتمثّل مصدر فخر لأصحابها المتميزين، الذين تحدوا الصعاب بالكفاح والصبر، وسعادة لكل ساندتهم.

أخي القارئ ..أختي القارئة

لندعوا عدّاد قصص النجاح يتوقّف عند هذا الحد ، ولاتكتفوا بالاطلاع تفاصيلها الممتعة فقط .. بل كونوا شركاء في صناعة قصص مماثلة وتذوّقوا مع أبطالها لذّة شَهِدِها .